جريدة الكتائب

جريدة مستقلة تسلط الضوء على الواقع الميداني وأهم التطورات على التراب السوري

العدد الثالث والعشرون | عدد الصفحات 12 صفحة
السعر: 15 ليرة سورية

الكتائب | العدد الثالث والعشرون | السبت 2014/02/15

www.facebook.com/alkataebjareda

الافتتاحية

النظام يتنازل في المفاوضات .. تدريجياً

يدرك الجميع السوريون أن نظام الأسد نمر على السوريين ونعامة على من سواهم، فهو يقدم التنازلات في الغرف المغلقة، بينما يتشبث بآرائه وقراراته عندما يتعلق الأمر بالسوريين ومستقبل البلاد. هذا النظام الخبيث والمحنك سياسياً مارس سياسة حافة الهاوية على مدى ٤٠ عاماً، ولديه خبرة كبيرة في موضوع الإغراق في التفاصيل والتحكم بمسار أي مفاوضات يخوضها.

دخل وفد النظام مفاوضات جنيف، وكما كان متوقعاً، بالسقف الأعلى من مطالبه، ووضع خطوطاً حمراء وهمية للتفاوض لن يتنازل عنها بسهولة. ناقش الوفد خلال الجولة الأولى من المفاوضات موضوع السماح للمدنيين بالخروج من حمص المحاصرة لعدة جلسات، وكان واضحاً للمتابعين أنه يرفض ذلك الأمر، وبعد أيام قليلاً من رفضه والنقاشات الطويلة بدأ بإخراجهم وإدخال مساعدات قليلة إلى منطقة الحصار! معنى ذلك أن النظام يتنازل، ولو قليلاً، لكن هذه الصيغة في تنفيذ القرارات ستكون السياسة المتبعة من قبله والتي يجب أن نفهمها جيداً. إذا ما استمر التفاوض في جنيف على هذه الحال فهذا يعني أن المفاوضات وتنفيذ القرارات ربما يستغرق سنوات كثيرة، ولنتذكر أن التنازل الأكبر من قبل النظام كان عقب التهديدات بضربة أمريكية، فتخلى النظام عن أسلحته الكيماوية دفعة واحدة. وعند وجود ضغط حقيقي سيتنازل النظام ويرضخ للشروط دفعة واحدة، وليس تدريجياً.

هيئة التحرير

ما بين دايتون وجنيف
مخاطر الحل السياسي في سوريا

صفحة 3

لقاء العدد
الشيخ أحمد العدنان العاصي

صفحة 6

الهيئة الشرعية
في محافظة حلب

صفحة 8

الرؤوس المدفونة
في الرمال المتحركة

صفحة 9

سورية بين المطرقة والسندان (١٥)

بقلم: مصعب سليمان الجمل

لقد كانت تخوفات الدول العظمى، أو من يسمون بصناع القرار، واضحة، وخلال أشهر سبقت تاريخ الحادي والعشرين من شهر آب ٢٠١٣، حيث كان الإعراب عن القلق مصرحاً به من استخدام السلاح الكيماوي من قبل بشار الأسد، لا سيما وأن النظام كان قد استخدم هذ السلاح بشكل جزئي في عدة مناطق من سوريا، ولكن ما فائدة الإعراب عن القلق والتصريحات الكلامية دون القيام بأفعال رادعة، بدءاً من أول استخدام للكيماوي، وكنا قد تحدثنا عن هذه الاستخدامات في مقالات سابقة.

لقد جاء الحادي والعشرين من شهر آب وفي ساعاته الأولى قبل بزوغ الفجر كانت الكارثة الإنسانية التي يندى لها جبين الإنسانية، وما كان مصرحاً به من أن عدد القتلى تجاوز ألف وسبعمائة شهيد من أبناء الغوطة الشرقية في دمشق العاصمة. وكانت نسبة النساء والأطفال ٦٧ ٪ من المجموع العام، حيث انطلقت الصواريخ والقذائف المحملة بالرؤوس الكيماوية من على جبل قاسيون ومن مناطق تمركز قوات النظام في جبال القلمون، وأصابت الأهداف الاستراتيجية في الغوطة الشرقية، وهذه الأهداف الاستراتيجية هي مدن وتجمعات سكنية لشعب آمن أعزل، آمن بالحرية والكرامة وطلبهما بشكل سلمي منذ انطلاقة الثورة في الخامس عشر من شهر آذار ٢٠١١، وكانت النتيجة مجازر ومجازر بمختلف صنوف الأسلحة وآخرها الكيماوي.

إن الشيء المثير للدهشة أن النظام أعلن سابقاً عن السماح للجان أممية بتفتيش ثلاثة مواقع، وإن هذه اللجان المتخصصة بالكيماوي كانت تقيم في العاصمة دمشق على بعد بضعة أميال من المجزرة التي ارتكبها في ساعات الفجر وقبل بزوغ الشمس، وراح ضحيتها أعداد هائلة من البشر على مرأى ومسمع العالم المتمدن الذي استفاق من نومه على وقع الخبر، وما كان للعقل سوى الصدى الإعلامي من موقع الحدث، ومن فنادق من نصبوا أنفسهم ممثلين لشعب سوريا الثائر، ومن مراكز الثقل العالمي حيث يجلس من يعتبر صناع القرار على المستوى الأممي، وكذلك استفاقت اللجنة الأممية التي جاءت للتفتيش عن هذا السلاح وهي في فندق الفورسيزن، وكانت الجعجعة التي يفترض أن ينتج عنها الطحين ولكن لم يرى أحد طحينا..
لقد نفى نظام الأسد علاقته بالهجوم الكيماوي واتهم الثوار بذلك شأنه شأن الطفل الذي يغمض عينيه معتقداً أن لا أحد يراه.

لقد كان النداء والاستغاثة من قبل الشعب السوري المنكوب واضحة عبر شاشات التلفزة لكافة الدول العظمى والمنظمات الدولية وحقوق الإنسان، ودعت فصائل الجيش الحر لجان التحقيق الأممية المعنية للتحقيق في استخدام السلاح الكيميائي ودخول الأماكن التي استهدفتها عصابات الأسد بهذا السلاح في الريف الدمشقي بأسرع وقت ممكن وتعهدت هذه الفصائل بتسهيل عمل اللجنة تسهيلاً كاملاً فور وصولها وبتوفير الحماية لطاقمها كاملاً خلال القيام بعملهم داخل المناطق المحررة في دمشق وريفها.

وعبر الرئيس الأمريكي باراك أوباما عن قلقه العميق إزاء المعلومات عن استخدام الأسلحة الكيميائية، ولكنه حذر من أي مغامرة عسكرية جديدة للولايات المتحدة، وقال بأنهم يقومون الآن بجمع معلومات عن هذا الحدث، وأنهم رأوا مؤشرات واضحة على أنه حدث مهم يثير قلقاً كبيراً، كما أشار وزيرالدفاع الأمريكي إلى أن الولايات المتحدة تضع القوات البحرية في أوضاع مناسبة تحسباً لأي قرار يتخذه الرئيس باراك أوباما بالقيام بعمل عسكري في سوريا بعد استخدام السلاح الكيماوي، بينما كان وزير الخارجية الروسي يناقش مع نظرائه الأوربيين الوضع في سوريا.

وفي هذه الأثناء وصلت إلى دمشق مسؤولة أممية لبحث التحقيق في استخدام أسلحة كيميائية، وقالت وزارة الخارجية الأمريكية بأن وزير الخارجية الأمريكي تحدث مع وزير خارجية النظام وليد المعلم وأخبره بأن الحكومة الأسدية عليها أن تسمح بوصول مفتشي الأمم المتحدة إلى موقع الهجوم شرقي دمشق، وقال مسؤول بوزارة الخارجية بأن كيري طالب بتوضيح ما إذا كان ليس لدى النظام الأسدي شيء يخفيه فعليه أن يسمح فوراً ودون عوائق بالوصول إلى الموقع بدل مواصلة الهجوم على المنطقة المتضررة لإعاقة الوصول وتدمير الدليل، وإن وزير الخارجية الأمريكي تلقى تأكيدات كاملة من قادة الجيش السوري الحر بأنهم سيضمنون سلامة محققي الأمم المتحدة في المنطقة المستهدفة.

وبقي نظام الأسد ينفي علاقته بالهجوم الكيميائي الذي انطلق من مقرات حرسه الجمهوري، وقام بعدها بشار الأسد بإجراء مقابلة صحفية مع صحيفة روسية وزعم بأن الاتهامات الموجهة لقواته باستخدام الكيماوي هي اتهامات مسيسة بشكل مطلق، ووجه تهديداً إرهابياً مبطناً إلى دول العالم أجمع عندما سئل حول احتمال قيام

بعض الدول بعملية عسكرية في سوريا حيث قال أنه يمكنهم البدء بالحرب لكن لا يمكن لهم أن يعرفوا إلى أين ستمتد أو كيف ستنتهي.
وبالطبع فإن المجتمع الدولي بقي ضمن التصريحات حول وجوب التحقيق باستخدام الكيماوي دون القيام بأي فعل رادع، حيث صرح بان كي مون بأنهم يحتاجون لكل ساعة في عمل لجنة التحقيق باستخدام الكيماوي.

لقد استنكرت بعض الدول العربية موضوع استخدام الكيماوي ومشهد القتل المروع الذي شهدته الغوطة الشرقية، وعقدوا المؤتمرات الصحفية وكأنهم غير معنيين بالأمر الذي لم يتجاوز تصريحاتهم، علماً أنه تم عقد اجتماع بشأن سوريا في الأردن حضره رئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكية ورؤساء هيئات الأركان في كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وكندا والسعودية وقطر وتركيا، وكل ذلك لبحث تداعيات الأزمة السورية وتأثيراتها بعد المجزرة الكيميائية في الريف الدمشقي.
وصل إلى موقع التفتيش فريق التحقيق باستخدام الأسلحة الكيماوية، واجتمع الكونغرس الأمريكي الذي بدأ المشاورات قبل القيام بأي عمل عسكري ضد نظام الأسد، وقد صرح وزير الخارجية التركي أن بلاده ستنضم إلى أي تحالف ضد النظام الأسدي. وبعد أسبوع وصل محققو الأمم المتحدة حول الأسلحة الكيميائية إلى الغوطة الشرقية في ريف دمشق التي شهدت الهجوم الكيميائي في سيارات تحمل شعار الأمم المتحدة برفقة سيارات الجيش الحر، وقد قال الأمين العام للأمم المتحدة بأن هؤلاء المفتشين يحتاجون إلى أربعة أيام للانتهاء من عملهم، وأنهم سيقومون بتحاليل علمية وأنه سيتم إعداد تقرير إلى مجلس الأمن الدولي كي يتخذ الإجراءات التي يراها ضرورية.

في هذه الأثناء بدأت قوات النظام بإخلاء مواقعها في وسط دمشق استعداداً لضربة عسكرية غربية، وانتقلت القيادات إلى مدارس ومخابئ تحت الأرض، وقاموا بتبديل مواقع بشكل تمويهي، ولكن كان من الواضح أن ما يجري ليس إخلاء بل تبديل مواقع وإعادة انتشار، وقد بدأ من يسمي نفسه رئيساً للوزراء في حكومة بشار الأسد يهدد ويتوعد، وأنه سيفاجئ من يحاول شن حرب عليهم، بينما ممثل بشار الأسد في الأمم المتحدة يقدم مطالبه إلى بان كي مون لتفتيش مواقع تم ضربها من قبل المعارضة وجنود بشار الأسد استنشقوا غازات سامة، وهذا ليس غريباً لأن بشار الأسد يضحي بأعداد كبيرة من جنوده ويجعلهم يستنشقون غازات سامة كي يدعي ما يدعيه وهو الذي نشر جنوده وعتاده داخل التجمعات المدنية.

ومع بداية شهر أيلول ازدادت تداعيات استخدام السلاح الكيماوي والضربة الأمريكية المحتملة ضد قوات الأسد، الذي صرح مجدداً أمام الصحافة بأن الحرب الأمريكية ضده إن حدثت فإن الجميع سيفقد السيطرة وستنفجر المنطقة بأكملها، مع تلميحه بأنه سيبقى وسيرشح نفسه للانتخابات الرئاسية المقبلة. وإن بشار الأسد بتصريحاته يبدو وكأنه يعتقد أن استلامه للحكم جاء عبر الانتخابات وله شرعية خلافاً لحقيقة الأمر الذي يجسد واقع كونه استمرار لسلطة أبيه الذي اغتصب البلاد بدون شرعية وليست شرعيته إلا وهماً.

لقد كانت ضربة الكيماوي تشغل العالم أجمع وكانت تحركات الجيش الحر على الأرض بين مد وجزر، حيث باتت الاختراقات الأمنية داخل فصائل هذا الجيش الحر واضحة جلية ولا سيما بعض الفصائل الإسلامية التي تغلغلت بشكل مفاجئ وسريع، تحمل مسميات تنبع من صميم العقيدة الإسلامية، ولكن بأفعال إجرامية فاقت الوصف، متذرعة بالدين وبالإسلام، علماً أن الإسلام منهم براء، منهم يقطعون الرؤوس ويجلدون ويرجمون حسب أهوائهم ويقولون أن هذا هو الشرع وأن الجميع كفرة وفاسقون ويجب محاسبتهم، وقد سيطروا على الناس البسطاء ذوي الشخصيات الضعيفة والعقول الضامرة وبدؤوا مسيرتهم في التغلغل ليحرروا المناطق المحررة مبتعدين عن أماكن تواجد النظام مطلقين اللحى والشعارات الإسلامية بالقول خلافاً لأفعالهم الشائنة ولديهم تمويل لا حدود له، وأول ما سيطروا عليه كان الخطوط الخلفية للجيش الحر ومنابع النفط التي كانت تحت سيطرته، وإن هذا ما كان ليثني الجيش الحر من التحرك لمواجهة نظام القمع والإجرام ولكن كانت الإعاقة واضحة وترسيخ فكرة الانقسام والانشقاق بين صفوف مقاتلي الثورة ظاهرة للعيان، ولكن لا أحد استطاع أن يعلن أنهم مرسلون وممولون من النظام الفاسد ذاته ليعيدوا سيطرة النظام باسم الإسلام وليغتالوا الثورة.

بقيت تداعيات المجزرة المروعة التي ارتكبت بالسلاح الكيماوي قائمة وبقيت التصريحات الأمريكية لضرب النظام وبقيت التحركات الشعبية في الداخل السوري معلنة استمرار الثورة، وجاءت أول جمعة في شهر أيلول تحمل عنواناً صريحاً «ليس بالكيماوي وحده يقتل الأسد أطفالنا».

في السادس من أيلول ارتكب النظام مجزرة مروعة في مدينة تفتناز في ريف ادلب، وفي هذا اليوم أعلن الأمين العام للأمم المتحدة بأن العينات الطبية الحيوية والبيئية التي جمعها المفتشون من مواقع استخدام الأسلحة الكيماوية في سوريا في طريقها إلى المختبرات المحددة في أوربا، وأن الفريق بقيادة العالم السويدي الدكتور أوكساسالستروم، وأنه عمل على مدار الساعة منذ عودته من سوريا لتجهيز المواد التي تم جمعها للتحليل، وقد حذر بان كي مون من عواقب وخيمة للعمل العسكري في سوريا.

في اليوم التالي كان اجتماع مجموعة العشرين في مدينة سان بطرسبورغ في روسيا وقد رفض الرئيس الأمريكي كل الضغوط للتخلي عن خطته للقيام بعمل عسكري ضد بشار الأسد، وقد تبنى عشرة زعماء موقفه بينما كان الرئيس الروسي يرفض ذلك معتبراً أنه لا يجوز الاعتداء على دولة ذات سيادة، أما الرئيس الفرنسي فإنه كان يدعو إلى الرد على استخدام الكيماوي في سوريا، وكل ذلك أدى إلى ظهور اقتراح روسي بوضع الأسلحة الكيماوية تحت الرقابة الدولية.

وقد رحب وزير خارجية النظام الذي كان يزور روسيا بأن نظامه يرحب بالمبادرة الروسية، وبذلك بدأت تختلف المواقف حيث أعلن رئيس وزراء بريطانيا بأن وضع المنشآت الكيميائية الأسدية تحت الرقابة الدولية قد يساهم في وقف العنف، وأكد الرئيس الأمريكي أن هذا يعتبر تطوراً قد يكون إيجابياً ووعد بالتعامل معه بجدية، معتبراً أن تبديل موقف النظام هو نتيجة تهديد الإدارة الأمريكية بتوجيه ضربات عسكرية له.

ويعود بشار الأسد إلى الواجهة الإعلامية في مقابلة مع شبكة أمريكية معتبراً أن الحروب لن تقدم لأمريكا أية مكاسب، وأن الشرق الأوسط سينفجر إذا تم توجيه ضربة لنظامه، وأن حلفاءه لن يقفوا مكتوفي الأيدي، في حين أعلن وزير الخارجية الروسي أن خبراء كيميائيين من روسيا وأمريكا سيشاركون في المشاورات الروسية الأمريكية في جنيف في لقاء ثلاثي مع المبعوث الأممي العربي الأخضر الإبراهيمي، وقد قرر النظام الأسدي الانضمام إلى معاهدة حظر الأسلحة الكيميائية.

كل هذه الأحداث والائتلاف الوطني السوري منشغل بموضوع آخر، وهو تشكيل حكومة مؤقتة، حيث جاء التصريح الصحفي عن المكتب الإعلامي للائتلاف بتاريخ ١٤\ ٩\ ٢٠١٣ وورد فيه أن الهيئة العامة للائتلاف الوطني السوري تكلف الدكتور أحمد طعمة الخضر بتشكيل الحكومة السورية المؤقتة، ويعبر الائتلاف عن ثقته برئيس الحكومة الجديد، ويأمل له النجاح في تحقيق المهمة التي وجدت الحكومة المؤقتة لأجلها والسعي لتحقيق تطلعات الشعب السوري.

كان الشعب يقتل على مذابح الحرية، والمجتمع الدولي منشغل بمجزرة السلاح الكيميائي، والنظام وحلفاؤه منهمكون في حبك خيوط لعبة الاحتيال على من يساند الشعب السوري من دول العالم، والائتلاف الوطني السوري يصل إلى نتيجة مذهلة، وهذه النتيجة الهامة بنظره هي تكليف أحمد طعمة الخضر تشكيل حكومة سورية مؤقتة.

يتبع في العدد القادم..

ما بين دايتون وجنيف
مخاطر الحل السياسي في سوريا

بقلم: فاضل الحمصي

«إنهاك جميع الأطراف وصولاً إلى فرض التسويات» كان هذا وما زال منطق الدول الكبرى في التعامل مع الأزمات في مختلف بلدان العالم، مع التحكم بجميع الخيوط أثناء إدارة تلك الأزمات وصولاً إلى اللحظة المناسبة لفرض التسويات. فلا مجال للمفاوضين لتحصيل المكاسب عبر التفاوض إلا ضمن خطوط حمراء لا يمكن تجاوزها تحفظ مصالح تلك الدول.

إن المتتبع لأحداث الثورة السورية يلاحظ تشابهاً في طريقة تعاطي الدول الكبرى في الثورة السورية مع طريقة تعاطيهم خلال حرب البوسنة في تسعينيات القرن الماضي، فلم تتدخل الدول الكبرى لإنهاء الحرب إلا بعد حققت ما تصبوا إليه من دماء ودمار وإنهاك لجميع الأطراف من خلال إدارتها للحرب، ثم تدخلت لفرض تسويات تراعي مصالحها ومشاريعها دون الأخذ بعين الاعتبار مصير شعوب المنطقة، وفرضت اتفاقية لم تستطع الصمود طويلاً حتى تفككت دول البلقان وظهرت دويلات جديدة نتيجة التسويات المفروضة.

مؤتمر دايتون

في البوسنة، وبعد أربع سنوات من الحرب الطاحنة، تم توقيع اتفاق لإنهاء الحرب هناك، وقد عرف باتفاق دايتون. خلال المفاوضات استخدمت الدول الكبرى أسلوبها المعتاد في فرض شروطها، أسلوب الترغيب والترهيب، فمن يقبل له من المميزات الكثير، وسيكون شريكاً في المستقبل، ومن يرفض يفتحون عليه أبواب جهنم، وصولاً إلى إسقاط السياسيين الرافضين وإنهاء مستقبلهم.

كما حرص المؤتمر على إطلاق عبارات فضفاضة يُختلف على تفسيرها، وتفسر حسب رغبة الدول الكبرى وطبعاً للظروف المحيطة، وهو ما فعلوه في سوريا في بيان جنيف١، حيث أطلقت العبارات الفضفاضة عن تشكيل جسم انتقالي دون الإشارة إلى شكله وماهيته ومصير رأس النظام، وهو ما سيحاول جنيف٢ تكراره لأهداف وغايات أخرى تخدم مصالح الدول الراعية للاتفاق في المستقبل.

تجريد الأغلبية من حقوقها

مسألة حكم الأغلبية معروفة في جميع دول العالم، مع ضمان كامل حقوق جميع المكونات الأخرى في المجتمع، أما مؤتمر دايتون، ومن بعده مؤتمر بون الذي عقد لتنفيذ اتفاق دايتون، فقد جرد المسلمين من أية ميزة توفر لهم الاستفادة من كونهم أغلبية، وجعلهم في مستوى واحد مع الصرب والكروات، وطرفاً ضمن ثلاثة أطراف متساوية في الحقوق والواجبات، رغم أن التوزيع العرقي كان يعطي ٥٠٪ للمسلمين و ٣٣٪ للصرب و ١٧٪ للكروات.

يُخشى أن يتكرر الأمر في سوريا، حيث يتم التركيز على موضوع حماية الأقليات والاحتفاظ بحقوقها مع تناسي أمر حقوق الأكثرية، ووصفة كهذه كفيلة بإثارة الخلافات والنعرات من وقت لآخر وليست وصفة ناجحة لأي مجتمع حضاري بأي حال من الأحوال.

نتائج الاتفاق

أدى تنفيذ اتفاق دايتون إلى إنهاء سنوات من القتال الدامي والحرب والدمار، لكن نتائجه اللاحقة كانت كفيلة بتقسيم المنطقة وظهور دول جديدة.

حرص الاتفاق على وحدة الأراضي البوسنية شكلياً مع الاحتفاظ بسراييفو كعاصمة موحدة، لكنه عملياً قسم البوسنة على أساس عرقي يتحكم الاتحاد الفيدرالي في وسطها بينما تخضع أطرافها لسيطرة الصرب، كما حدد الرئاسة بمجلس رئاسي تتبدل رئاسته دورياً على أساس عرقي. وقد عمل الصرب على الهيمنة على مؤسسات الدولة المركزية وإقامة مؤسسات موازية لها خاصة بهم، وكانت حجة الصرب دائماً هي خوفهم من هيمنة المسلمين عليهم!! مخاوف لم يكن لها أساس أدت إلى الانفصال والتقسيم فيما بعد.

اتفق الكبار وما على الشعب إلا السمع والطاعة! لا صوت لهم ولا كلام فوق كلام الكبار!! هذا ما كان عليه حال شعب البوسنة بعد ذلك الاتفاق.

إن المسار الذي أدى بمنطقة البلقان إلى التقسيم والتفتت قد يتكرر في سوريا إذا ما ظل سلوك الدول الكبرى مصراً على استنساخ ذلك السيناريو وتطبيقه في سوريا، والشعب السوري وحده من يستطيع إيقاف مثل هذه المخططات التي تستهدف على ما يبدو إعادة ترسيم حدود سايكس بيكو وتقسيم المنطقة بطريقة جديدة!

جريدة الكتائب

النظام يواصل القصف بالبراميل المتفجرة في مختلف أنحاء سوريا

ومعركة كبيرة في القلمون على الأبواب

جريدة الكتائب

واصل النظام قصفه الوحشي بالبراميل المتفجرة فوق رؤوس المدنيين العزل، وشهدت حلب أكبر موجة قصف أدت إلى نزوح السكان وإخلاء أحياء كاملة من ساكنيها. كما يستعد النظام لاقتحام يبرود بدعم من مقاتلي حزب الله الذين عبروا الحدود باتجاه يبرود للمشاركة في المعركة.

دمشق: في دمشق أغار الطيران الحربي التابع للنظام على حي جوبر, كما استهدفت قوات النظام أحياء دمشق الجنوبية بقذائف الهاون والمدفعية الثقيلة. وعلى صعيد آخر, انسحب عناصر جبهة النصرة من مخيم من مخيم اليرموك وحل مسلحون فلسطينيون محلهم تنفيذاً لاتفاق تم التوصل إليه مع قوات النظام. وبموجب الاتفاق, دخلت لجنة هندسية لإزالة الألغام تمهيداً لعودة الأهالي. وجاء الاتفاق نتيجة لسلسلة من الجهود استمرت شهرين لحل الأزمة الإنسانية في مخيم اليرموك.

ريف دمشق: وفي ريف دمشق تجدد القصف المدفعي على جنوب وشرق داريا من مواقع الفرقة الرابعة بعد قصف بالبراميل المتفجرة أوقع شهداء وجرحى, كما قصفت الزبداني والمليحة ورنكوس وزملكا وعدرا ودوما، وألقت مروحيات النظام براميل متفجرة على الزبداني وخان الشيخ بيت ساير.

وقد وقعت اشتباكات عنيفة في محيط إدارة الدفاع الجوي بالمليحة وبلدتي القاسمية والزمانية، كما تصدى الجيش الحر لمحاولة اقتحام من قبل قوات النظام قوات النظام على الجبهة الشرقية من مدينة داريا.

وقصف الطيران الحربي مدينة يبرود بالقلمون، حيث شن الطيران ١٨ غارة في يوم واحد استهدفت مدينة يبرود وحدها فيما يبدو أنه تحضير للبدء بمعركة كبيرة في يبرود وما يجاورها من معاقل الثوار. ودارت بعض الاشتباكات في منطقة ريما المجاورة ليبرود دمر خلالها الجيش الحر دبابتين تابعتين للنظام وأعطب ثالثة، إضافة لقتل عناصر من قوات النظام.

حلب: وفي حلب واصلت قوات النظام للأسبوع الثالث على التوالي قصفها لأحياء مدينة حلب وريفها بالبراميل المتفجرة، وقد أدت عمليات القصف إلى سقوط مئات الشهداء وآلاف الجرحى، كما أسفرت عن حركة نزوح كبيرة باتجاه تركيا والأرياف ومناطق سيطرة النظام، وباتت أحياء كاملة كانت تعج بالسكن خالية تماماً، حيث عم فيها الدمار نتيجة البراميل. وقصفت مروحيات النظام بالبراميل المتفجرة أحياء الصاخور والحيدرية وهنانو والفردوس والصالحين والشعار والميسر والمعادي ومناطق بحي ضهرة عواد وأخرى في المدينة الصناعية بالشيخ نجار وبلدة دير حافر بريف حلب الشرقي.

وسقط قتلى وجرحى من قوات النظام بعد تفجير مقاتلي الجيش الحر القصر العدلي في حلب الذي يعد من أهم معاقل النظام في أحياء حلب القديمة. ودارت اشتباكات عنيفة بين قوات النظام والثوار في ريف حلب، حيث استهدف الثوار بالدبابات مطاري النيرب العسكري وحلب الدولي. وقد أدت الاشتباكات التي اندلعت بين الطرفين في منطقة برج الرمان الواقعة على الطريق المؤدي إلى برج التغطية بريف حلب الجنوبي إلى مقتل ١٥ عنصراً من قوات النظام. كما تواصلت الاشتباكات في قرية عزيزة في الريف الجنوبي وعلى أطراف حي ميسلون وكرم الطراب داخل المدينة. ودارت اشتباكات أيضاً في محيط الجامع الأموي في حلب القديمة .

وأعلن الثوارعن بدء عمليات عسكرية للسيطرة على مطار كويرس العسكري بريف حلب الجنوبي.

وعلى صعيد آخر، سيطر تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) على بلدة الراعي شمال حلب بالقرب من الحدود السورية التركية. وجاءت سيطرة مقاتلي التنظيم بعد اشتباكات استمرت لعدة أيام مع لواء التوحيد التابع للجبهة الإسلامية. وكان انتحاري قد فجر نفسه في اجتماع مع قادة من لواء التوحيد، حيث قدم نفسه إليهم كمفاوض، مما تسبب في مقتل ثلاثة من قياديي اللواء. وانسحب مقاتلو اللواء من البلدة بعد التفجير الانتحاري.

في موازاة ذلك، استمرت المعارك بين الجيش الحر ومقاتلي تنظيم داعش، حيث سيطر مقاتلو الجبهة الإسلامية وجيش المجاهدين على جبال الحمام وجسر قره قوزاق شرق مدينة منبج بريف حلب الشرقي بعد اشتباكات مع مقاتلي تنظيم داعش. كما اندلعت اشتباكات عنيفة بين مقاتلي المعارضة وتنظيم الدولة في محيط قريتي مزرعة العلا وتل شعير بريف حلب.

درعا: وفي درعا أطلق الثوار عملية عسكرية تحت مسمى اسم «جنيف حوران»، وقد جرت اشتباكات عنيفة في عتمان سيطر الثوار على إثرها على حواجز عسكرية في المدينة. كما دارت اشتباكات عنيفة على الجبهة الشمالية من مدينة الشيخ مسكين.

وفجّر الثوار موقعاً عسكريا بالحي الغربي في بصرى الشام بدرعا أدى إلى وقوع قتلى في صفوف قوات النظام. كما سيطر الثوار كذلك على حاجز النور وحاجزين آخرين على الطريق الدولي بين دمشق ودرعا.

وتعرضت مدن وبلدات في درعا لقصف عنيف بالمدفعية الثقيلة وقذائف الهاون منها الطيبة والغارية الغربية وداعل وبصر الحرير النعيمة وأم الميادن والغارية الغربية وصيدا والجيزة وطفس والمزيريب، فيما شن الطيران الحربي غارات على حي طريق السد ومخيم درعا. كما ألقت المروحيات براميل متفجرة على مدينتي إنخل وجاسم.

القنيطرة: وفي القنيطرة، تعرض ريف المحافظة لقصف مدفعي عنيف، وقد تمكنت كتائب من الجبهة الإسلامية من إعطاب دبابة وعربة شيلكا لقوات النظام على أطراف بلدة الهجة بريف القنيطرة أثناء التصدي لأحد أرتال قوات النظام في المنطقة، كما سيطر الثوار على بلدة عين زيوان بمحافظة القنيطرة, وسيطرت على سرية لقوات النظام قرب بلدة السويسة.

حمص: وفي حمص تعرضت أحياء بحمص بينها الوعر للقصف مجدداً بالمدافع وراجمات الصواريخ، كما قصفت قوات النظام أحياء حمص القديمة بالمدفعية الثقيلة وقذائف الهاون، حيث خرقت قوات النظام اتفاق وقف إطلاق النار مع الثوار للمرة الثالثة.

كما تواصلت الاشتباكات العنيفة في محيط قرية الزارة, حيث ألقى الطيران المروحي براميل متفجرة على القرية، وتعرضت القرية لقصف عنيف بالمدفعية الثقيلة والقذائف الصاروخية، وسقط في القرية عشرات الشهداء والجرحى.

وتعرضت مدن وبلدات الرستن وتلبيسة والفرحانية والغنطو بريف المحافظة الشمالي لقصف مدفعي أدى لسقوط شهداء وجرحى.

حماه: وفي حماه سيطرت فصائل من الثوار على كتيبة الدبابات شمال مدينة مورك في ريف حماه وسط سوريا، لتتحكم بذلك جزئياً في طريق حماة - حلب الدولي، وجاءت السيطرة على الكتيبة إثر اشتباكات عنيفة مع قوات النظام المتواجدة داخل الكتيبة، وقد دمر الثوار خمس دبابات داخل مقر الكتيبة واستولت على دبابتين من طراز «تي٧٢» وعربة مدرعة. كما سيطر الثوار أيضاً على حاجز المداجن شمال مورك, واستهدفوا فرع الأمن السياسي ببلدة قمحانة القريبة. وأكدت الفصائل المشاركة في العملية أنها باتت تتحكم في طريق حماة-حلب الدولي من عدة نقاط حتى ريف محافظة إدلب.

ورد النظام على ذلك باستهداف بلدات مورك وصوران وزور الحيصة وكفرزيتا ولحايا بريف حماة الشمالي بالبراميل المتفجرة.

دير الزور: وفي دير الزور قصف الثوار مطار دير الزور العسكري، بينما قصفت طائرات النظام صوامع حبوب في قرية جزرة البوحميد، بالإضافة لتعرض العديد من أحاء المدينة المحررة لقصف مدفعي متواصل.

ودارت اشتباكات عنيفة بين جبهة النصرة وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) قرب صوامع الحبوب ومعمل كونيكو بالريف الغربي لدير الزور، ونجح مقاتلو جبهة النصرة بطرد مقاتلي داعش خارج دير الزور.

وفي ادلب اقتحم الثوار حاجز الغربال التابع لجيش النظام شمال بلدة سوران بريف المدينة، وقد تمكن الثوار من دخول الثكنة وإحراق دبابة والاستيلاء على مدرعة. كما استهدف الجيش الحر بقذائف الهاون تجمعات النظام في معسكر القرميد بريف المدينة، بينما شن طيران النظام غارة جوية على مدينة كفرنبل وما حولها، وأخرى على بلدة حاس بالريف الجنوبي، وثالثة على مدينة معرة النعمان.

اللاذقية: وفي اللاذقية، ذكر اتحاد التنسيقيات أن دبابات الجيش الحر دمرت شيلكا لقوات النظام ودكت تحصينات لها في جبل دورين في مصيف سلمى بريف المدينة، وتعرضت المنطقة لقصف عنيف بالدبابات والمدفعية التابعة للنظام.

آلاف الأطفال السوريين بالأردن غير مؤهلين للتعليم

قالت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف» إن نحو ستين ألف طفل سوري في الأردن باتوا غير مؤهلين للعودة للتعليم بعد انقطاعهم عنه لسنوات، من بين نحو تسعين ألف طالب سوري فاتهم التعليم بسبب اللجوء إلى الأردن. وأشار التقرير إلى أن هؤلاء الأطفال من بين نحو مائتي ألف طفل سوري في سن الدراسة منهم ١١٠ آلاف طفل التحقوا بالمدارس العامة في المملكة، حيث يشكل كل هؤلاء الأطفال نحو ثلث اللاجئين السوريين في الأردن البالغ عددهم ٦٠٠ ألف لجؤوا للأردن منذ مارس/آذار ٢٠١١. وأشارت المنظمة في تقرير لها إلى أن نحو ستين ألف طفل سوري تفضل عائلاتهم إبقاءهم في المنازل بسبب مخاوف وأسباب متنوعة، وأن هؤلاء لم يعودوا مؤهلين للالتحاق بالمدارس، وأنهم بحاجة لإعادة التأهيل قبل إعادة إلحاقهم بالمدارس بشكل عاجل. ولفت التقرير إلى وجود أكثر من ٢٨ ألف طفل سوري غير ملتحقين بالمدارس إلا أنهم مؤهلين للالتحاق بهذه المدارس فوراً، لكن عائلاتهم تفضل بقاءهم في المنازل لأسباب منها المخاوف عليهم، أو عدم استقرار العائلة في مكان سكن محدد، أو انشغالهم بمصاعب اللجوء وعدم معرفتهم بالطرق وكيفية الوصول للمدارس. وبحسب التقرير فإن الأطفال السوريين يحاولون التعامل مع الضغط النفسي الناتج عن العيش ضمن الصراع والنزوح، كما أنهم عرضة للاستغلال والإساءة، ويرى العديد من الأهالي أن بقاء أطفالهم في المنزل هو نوع من الحماية لهم.

سوريا وأريتيرية الأسوء في حرية الصحافة

حلت سوريا وإريتريا ضمن أكثر دول العالم سوءاً في مجال حرية الصحافة وذلك وفق تقييم جديد أصدرته منظمة «مراسلون بلا حدود». وفي المقابل حلت فنلندا في المرتبة الأولى تلتها هولندا ثم النرويج. وكما حصل في العام الماضي، حلت سوريا في مرتبة سحيقة حيث حلت في المرتبة ١٧٧ بين ١٨٠ بلدا، وبعدها تركمانستان (١٧٨) وكوريا الشمالية (١٧٩) وإريتريا (١٨٠).

سوريا لم تلتزم بموعد تسليم اسلحتها الكيماوية

انتهت المهلة الممنوحة للنظام لتسليم كل المواد الكيميائية السامة التي أعلنت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية وجودها في مخازن دمشق، وهو ما سيؤخر برنامج التخلص من تلك الأسلحة عدة أسابيع ويلقي شكوكاً حول إمكانية الالتزام بالمهلة النهائية التي تنقضي في ٣٠ يونيو/حزيران القادم . وبمقتضي اتفاق توصلت إليه روسيا والولايات المتحدة في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، وافقت سوريا على التخلي عن مخزونها الكامل من الأسلحة الكيميائية بحلول الخامس من فبراير/شباط. وحسب الاتفاق كان يفترض نقل سبعمائة طن من العناصر الكيميائية الخطرة في ٣١ ديسمبر/كانون الأول الماضي، كما يفترض أيضا نقل خمسمائة طن إضافي من المواد السامة من «فئة ٢» بحلول الخامس من الشهر الجاري. وحتى الآن لم تنقل سوريا سوى ما يزيد قليلا على ٤٪ من مخزونها من الأسلحة الكيميائية، وتم تخزين الشحنتين الصغيرتين على سفينة دانماركية في البحر المتوسط.

القدوة يستقيل من منصبه كمساعد للإبراهيمي

أعلنت الأمم المتحدة أن ناصر القدوة مساعد المبعوث العربي والأممي في سوريا الأخضر الإبراهيمي أكد رغبته في ترك منصبه. وفيما نقلت رويترز عن دبلوماسي لم تسمه أن القدوة أقيل من منصبه، قال المتحدث باسم الأمم المتحدة مارتن نيسيركي في بيان «إنه (القدوة) على استعداد لمواصلة خدمة الأمم المتحدة في مهام أخرى»، ولم توضح الأمم المتحدة الأسباب التي تقف وراء ترك القدوة لعمله. وختم بيان الأمم المتحدة بأن الأمين العام للمنظمة الدولية بان كي مون «عبر عن تقديره للخدمات» التي قدمها ناصر القدوة في المهمات التي تولاها.

المدارس تسرع باستكمال المناهج من أجل الانتخابات

تعليمات غير رسمية حتى اللحظة لتقديم امتحانات الفصل الثاني في مدارس النظام إلى منصف الشهر الرابع وذلك استعداداً للانتخابات الرئاسية التي سيجريها النظام. ويقوم الأساتذة بالاستعجال بالدروس وحذف بعضها، ويقول بعض الطلاب أنه من المتوقع أن يتم إلغاء عطلة السبت للمدارس لتدارك المنهاج.

(٤٩) فصيل في الجيش الحر يشكلون "الجبهة الجنوبية"

أعلن ٤٩ فصيلاً في الجيش السوري الحر عن توحدهم تحت راية واحدة وجسم عسكري واحد ومسمى واحد، أطلقوا عليه الجبهة الجنوبية. وجاء في بيان التشكيل : (نحن مقاتلو جنوب سوريا الذين اتحدوا لإيجاد سوريا حرة، مستقلة، ومستقرة. نحن الصوت المعتدل والذراع القوي لشعب سوريا، وإننا نقاتل لتحرير سوريا من الاستبداد والتطرف وللدفاع عن حق الشعب السوري لاختيار حكومة تمثله). وأضاف البيان : (نرفض أن نبقى صامتون والنظام يقوم بقتل أبناءنا. نحن هم المزارعون، المعلمون، والعمال الذين تروهم كل يوم. كثير منا هم من عداد الجنود الذين انشقوا عن نظام فاسد قد حوّل سلاحه لقتال ابناء بلده. نحن نمثل مختلف الطبقات وهدفنا واحد، وهو إسقاط نظام الأسد لإعطاء سوريا فرصة لمستقبل افضل. ليس للطائفية والتطرف مكان بمجتمعنا ولا يجب ان يكون لهما مكان بمستقبل سوريا. يستحق الشعب السوري أن يكون له حرية التعبير عن الرأي وأن يسعى لمستقبل أفضل. نعمل جاهدون لتكون في سوريا حكومة تمثّل الشعب وتعمل لصالحه. نحن الجبهة الجنوبية). وأشار البيان أن تعداد الجبهة الجنوبية يصل إلى ٣٠,٠٠٠ مقاتل من عدة مجموعات وفصائل مقاتلة، في جنوب سوريا بما فيها دمشق، ريف دمشق، ومحافظات درعا، القنيطرة، والسويداء. وأكد البيان أن الجبهة الجنوبية ليس لها قائد واحد، وانما هنالك قائد لكل لواء أو كتيبة. وأن كل قائد له حرية القيام بالعمليات وإدارة مجموعته بالطريقة التي يراها مناسبة.

الإعلان عن تشكيل مجلس محلي جديد لمحافظة الرقة

أعلنت الهيئة العامة للمجلس المحلي لمحافظة الرقة عن تشكيل المجلس المحلي الجديد لمحافظة الرقة، مؤلفاً من مكتب تنفيذي يحوي ١٥ شخصاً بالإضافة إلى ٣ أشخاص رقابيين، وذلك بعد اجتماع أعضاء المكتب التنفيذي في المجلس المحلي وأعضاء المجالس المحلية الفرعية، وسيباشر أعماله ويستمر في صلاحياته لمدة ستة أشهر. يذكر أن هذا المجلس تابع لوحدة المجالس المحلية في الائتلاف الوطني السوري. وتمت تسمية (طالب النجم) رئيساً للمجلس الجديد، و(عمر الخمري) نائباً له، وحافظ أعضاء المجالس المحلية لمدن الرقة وتل أبيض والطبقة والكرامة على مناصبهم. ويعتبر المجلس هو الهيئة المدنية الوحيدة التي لازالت تواصل أعمالها بالرغم من سيطرة تنظيم "دولة العراق والشام" على المدينة.

انتهاء مفاوضات جنيف٢ ولا اتفاق على جولة جديدة

أعلن الوسيط الدولي الأخضر الإبراهيمي انتهاء مفاوضات جنيف ٢ بين وفدي الحكومة والمعارضة السوريين التي وصلت إلى «طريق مسدود» بعد ثلاثة أسابيع من بدءها في جنيف، بدون أن يعلن عن موعد جديد للجولة القادمة من هذه المفاوضات. وقال مفاوض المعارضة السورية أحمد جقل إنه لم يتم الاتفاق على موعد الجولة القادمة، مشيراً إلى أن الجلسة الأخيرة كانت قصيرة وشابها التوتر وهيمنت عليها خلافات بشأن كيفية التعامل مع العنف والانتقال السياسي وإن الابراهيمي لم يحدد موعداً للجولة الثالثة لكنه أوضح أنه يتوقع أن تكون هناك جلسة أخرى. وكان الإبراهيمي التقى وفدي المعارضة والنظام السوريين في محاولة لتحريك المفاوضات التي تعطلت. وقد وصلت الجولة الثانية من هذه المفاوضات بين وفدي النظام والمعارضة السوريين إلى طريق مسدود، كما أكد الجانبان اللذان تبادلا الاتهامات بإفشالها، في حين التزم الإبراهيمي -المشرف على المفاوضات- بالصمت. ولم تتمكن موسكو وواشنطن راعيتا المفاوضات من إحداث اختراق بعد إعلان الإبراهيمي أنهما وعدتا بالمساعدة في حلحلة الأمور بين الوفدين اللذين جلسا مرتين فقط في غرفة واحدة منذ بدء الجولة الثانية.

في غضون ذلك، تبادل وفدا النظام السوري والمعارضة المسؤولية عن فشل المحادثات، وقال المتحدث باسم الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة لؤي صافي إن «النظام ما زال مصراً على مسألة واحدة فقط» وهو ما يصفه النظام بالإرهاب والذي تطرحه كأولوية في المفاوضات. وأضاف أنه جرت مناقشة العديد من الخطوات ولكن النظام استمر في الوقوف عند هذه النقطة رغم تأكيد وفد المعارضة أن وقف العنف يتطلب تشكيل حكومة جديدة. وأكد صافي أن المفاوضات وصلت إلى طريق مسدود، لكنه قال إنها قد تستمر يوما آخر. ودعا روسيا (الحليف الرئيسي للنظام) إلى إقناع النظام بمناقشة مسألة التوصل إلى حل سياسي للأزمة. وأوضح أن المعارضة لم تتلق أي رد على اقتراح تقدمت به الأربعاء الماضي لإنهاء ما توصف بالحرب الأهلية، ويدعو إلى تشكيل هيئة حكم انتقالي تتمتع بسلطات تنفيذية كاملة وتكون بمثابة «الهيئة الشرعية الوحيدة التي تمثل السيادة السورية».

وقد انتقدت الخارجية الأميركية في وقت سابق ما وصفتها «بمراوغة» وفد النظام السوري خلال مفاوضات جنيف٢. ونقلت وكالة رويترز عن مسؤول أميركي قوله إن وفد الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية أظهر جديته ونضوجه السياسي خلال المفاوضات عبر تقديم تصور لإنهاء الأزمة، في حين أصر وفد النظام على بحث ملف «مكافحة الإرهاب» والاتفاق عليه قبل الانتقال إلى أي بند آخر.

وأضاف ذلك المصدر أن «الولايات المتحدة ترغب في حصول تقدم أكبر، وأن يأتي النظام إلى طاولة التفاوض بجدية أكبر» ورأى أنه «بينما قدمت المعارضة اقتراحات بناءة عدة على الطاولة» لجأ الوفد الحكومي إلى «المماطلة في كل خطوة».

وكانت الجولة الثانية بدأت بعد عشرة أيام من انتهاء الجولة الأولى والتي لم تحقق هي الأخرى تقدما ملموسا، وتولت موسكو وواشنطن الإشراف على هذه المحادثات الرامية إلى إنهاء الحرب الدائرة في سوريا منذ نحو ثلاثة أعوام والتي أودت بحياة أكثر من ١٣٠ ألف شخص.

الشيخ أحمد العدنان العاصي

حوار وإعداد: أصلان أصلان

الشيخ أحمد العدنان العاصي شخصية وطنية سورية لعبت دوراً مميزاً وفاعلاً خلال الثورة السورية، وخاصة في المجال الإجتماعي والإنساني، ومازال يقوم بواجبه الوطني حتى الآن. جريدة الكتائب التقت مع الشيخ أحمد وكان لنا معه الحوار التالي:

الحديث الأبرز في هذه الأيام هو عن جنيف .. ما رأيك بأداء الائتلاف بشكل عام خلال المؤتمر؟

مؤتمر جنيف هو تنفيذ لفقرة في القرار الدولي وفحواه هو تشكيل هيئة حكم انتقالي لتنفذ بنود جنيف١ أو تقود المرحلة الانتقالية في سوريا.

وهل فعلاً الائتلاف يمثل الشعب السوري؟

كل من الطرفين المجتمعين في جنيف من وفد الائتلاف ووفد النظام هما فاقدين للشرعية، بل وسارقين للشرعية، وهذا ثابت لمخالفته جميع القوانين والأعراف الدولية السياسية، فكل طرف من الطرفين يمثل قوة دولية وإقليمية، فأين هم ممثلو الشعب السوري العظيم؟

أنا أرى بأن هذه العبثية السياسية يجب أن تنتهي بأسرع وقت لأن تداعيات التدخلات الإقليمية والدولية بالشأن السوري ستسحق جميع مشاريع المنطقة وهذا سيشكل خللاً كبيراً في التوازنات الدولية، وينبغي على المجتمع الدولي أن يفسح المجال للقوى الوطنية السورية الموجودة في النظام والمعارضة، والشخصيات الوطنية والاجتماعية الوطنية، فهي الوحيدة القادرة على قيادة سفينة السلام الحقيقية في سوريا والمنطقة وبهوية سورية وبنفس وطني وروح وطنية، فالنظام والمعارضة شركاء في قتل شعبنا وإجهاض ثورتنا العظيمة، وإننا ندعو قوى الخير في المجتمع الدولي إلى خلق مساحة للقوى والشخصيات الوطنية من أجل أن يتثنى لهم إنقاذ أهلهم ووطنهم من هذه المأساة التاريخية وبناء دولتهم المدنية والديمقراطية .

هل تعتقد أنه ما زال هناك أمل في نجاح جنيف وإجراء انتقال للسلطة ؟ وهل تنحي بشار الأسد أمر كاف لوقف الحرب في سورية؟

أنا على الصعيد الشخصي أتوقع تنحي بشار الأسد عن الحكم، وهذا الأمر بدوره سيفسح المجال للسوريين للتفاهم فيما بينهم لتجاوز المحنة التي يمر بها الوطن والتي أوقعه بها نظام الأسد. وبعد تنحي بشار يمكن للسوريين أن يصلوا إلى صيغة تعايش مشترك تحفظ سوريا من كل شر.

ما هو رأيك بما يقوم به تنظيم دولة الإسلام في العراق والشام المعروفة باسم (داعش) والحرب القائمة مع الجيش الحر؟

إن ما تقوم به دولة الإسلام في العراق والشام، وبغض النظر عن الذرائع والشعارات، هو لا يختلف بمفهومه العميق عما قام ويقوم به حزب الله في لبنان وسوريا، كما أن هناك بعض الفصائل المنضوية تحت عباءة الجيش الحر هي فصائل غير وطنية وتعمل لمصالح قوى خارجية.

كيف تنظر إلى مستقبل سوريا؟ هل ستكون سوريا دولة فاشلة وتعاني من الفوضى كحال لبنان والعراق أم أن لك وجهة نظر مخالفة؟

لست قلقاً على الإطلاق من مستقبل سوريا أو عليه، فأقدم عواصم الأرض ومهد الحضارات ومهبط الرسالات لا يمكن إلا أن تكون أرض إبداع وتميز، وقد شهد التاريخ للسوريين مقدرتهم على النهوض ببلادهم بعد أن نالوا استقلالهم من الاستعمار الفرنسي وكانت دولتهم نموذجاً فريداً في الشرق والعالم أجمع، فالسوريون كانوا ومازالوا شركاء في الحضارة الإنسانية في كافة المراحل التاريخية وهم اليوم أقدر بكثير من الأمس، فالشعب السوري العظيم وبثورته المعجزة سيتمكن من بناء أول دولة ديمقراطية في الشرق الأوسط، وسيرضخ العالم لإرادته بذلك، بل وسيصدر الديمقراطية لجميع الدول الدكتاتورية لتحرير الشعوب المستعبدة، وستكون نموذجاً يحتذى به لكافة الدول بما فيها الدول التي تدعي الديمقراطية وتدعمها.

هل لديكم أي مخططات سياسية مستقبلية أم أن دوركم ينحصر في الإطار الإغاثي أثناء الثورة؟

بالنسبة للطموحات السياسية فنحن لا نطمح بأكثر مما ورثناه عن أسلافنا من فعل الخير ونشر المحبة والعدل، وعملنا الآن هو عمل وطني اجتماعي ثقافي لا يخضع لأي أجندات أو إملاءات خارجية..

بتنا نسمع أحاديث خفية عن شركات ومستثمرين ورجال أعمال عرب وأجانب يجهزون مشاريع اقتصادية مستقبلية للسيطرة على الاقتصاد السوري.. كما أعطى النظام عقود تنقيب عن نفط وغاز لشركات روسية وصينية.. نحن كسوريين كيف لنا أن نواجه هذه المخططات التي تهدف إلى رهن البلد بأموال خارجية؟

بالنسبة للمشاريع الاقتصادية من عقود نفط وغاز وغيرها من الاتفاقيات التي يبرمها النظام مع شركات أجنبية، فنحن سنتعامل معها بعد سقوط النظام وفق القانون وبما يخدم مصالح وطننا وأبناء شعبنا، مع التزامنا طبعاً بجميع المعاهدات والمواثيق الدولية التي تحافظ على خيرات أراضينا وسيادة وطننا وبناءه وازدهاره للوصول به إلى مصاف الدول المتحضرة.

هل تقسيم سوريا أمر وارد؟

أعتقد أن طرح موضوع تقسيم سوريا ما هو إلا ورقة ابتزاز لتحقيق مكاسب سياسية من قبل الأطراف المتكالبة على وطننا، فتقسيم سوريا أمر كارثي على الدول التي تسعى لتحقيق السلام في منطقة الشرق الوسط.

ما هي الرسالة التي توجهها للائتلاف الوطني بخصوص اجتماعات جنيف٢؟

يجب على الائتلاف أن يطلب وقف المفاوضات احتجاجاً على الانتهاكات التي قام بها نظام الأسد مؤخراً، ومنها يعيد الائتلاف ترتيب أوراقه بما يرضي الوطن والثورة، فبمجرد موافقة الائتلاف على الجولة الثانية من المفاوضات على هذا الشكل فإنه انتصار سياسي كبير لنظام الأسد.

جريدة الكتائب

تحيـــة إلـــى حمـــص

الياس خوري - القدس العربي

مـا هذا الإتفاق حول إخـراج بعض المدنيين من أحياء حمص القديمة؟
الصور الآتية من المدينة تشـير الى ما هو أكبر من فضيحة على المسـتوى الأخلاقي، السـماح لمن تجاوز الخامسـة والخمسـين من العمر من الرجـال بالخروج، بينما تسـتمر مصيـدة القتل والإبادة!
الإمدادات الغذائية للمدينة المحاصرة تصل أو لا تصـل؟ لا أحد يدري، ووقـف إطلاق النار يصمد أو لا يصمـد؟ لا أحد يسـتطيع أن يضمن شـيئا، وإخراج الشـيوخ والنسـاء والأطفال قد يستمر وقد لا يستمر.
أمـا قمـة الفضيحـة والنذالـة فهـي الحشـود 'العفويـة' للشـبيحة في حيي عكرمـة والنزهة بهدف منع دخول المواد الإغاثية الى المدينة!
الحكاية مزروعـة بالألغـام، كأن الحياة صارت طابة تتقاذفها الأرجل وسـط تحويـل الناس الى حطام.
لا أسـتطيع التعليق علـى هكذا اتفـاق، هل هذا حصـاد جنيف ٢؟ هل هذه هي حدود الدعم الذي يسـتطيع العالم تقديمه للسوريين الذين يعيشون نكبتهم بصمت؟
الحكايـة أيهـا النـاس لهـا اسـم واحد هـو قتل البشـر وإبادتهـم. لم تعد سـوريا سـاحة لحرب فرضها النظام من أجل سحق الثورة، بل صارت سـاحة للإبادة الجماعيـة. رحلة الإسـتبداد من قتـل المتظاهرين السـلميين الـى الكيميائي الى البراميـل لها اسـم واحد هو الإبـادة. لقد تجاوز الأسـد الصغيـر مشـروع تدمير سـوريا، الذي لـوّح به فـي بداية الثورة، وانتقل الى مشـروع التطهيـر والإبادة بالمعنى الحرفـي للكلمة. وما نـراه في حمص أو في حلب هـو التنفيذ العملي لهذا المشروع.
الإبادة هي الإسم الآخر للوحشية، توحيش الذات التي تبيد في سياق توحيش الذين يبادون. حلبة بـلا قوانين ولا أخـلاق، حلبة تُمحـى فيها القيم بشكل مطلق، فيصير القتل هو الوسيلة والهدف في آن معا.
لم يسـبق أن عاشـت العرب فـي الزمن الحديث شيئا يشـبه هذا، نحن أمام مغولية جديدة تستند هذه المرة الى نظام قمعي مركّب بني على نسـق النظام الإسـتبدادي في كوريا الشـمالية: ثالوث العائلـة والمخابـرات والمافيـا، الـذي نجح في تأسـيس سلالة حاكمة، وقام على مبدأ واحد هو تحويل الناس الى عبيد.
النظـام العبودي قائم على تحويـل الناس الى لا شـيء. حياتهم مثل موتهم لا معنى لها. وعليهم أن يرتضـوا باللامعنى كـي لا يصيروا في عداد الأمـوات. نظام يقوم علـى مراتبية اسـتعبادية مطلقة، لا يوجد طبقة من الأحرار كما في الزمن الروماني تقوم باستغلال هؤلاء العبيد. كل الناس عبيـد من أعلى الهرم الى أدناه، لذا لا مجال لأي نـوع من المناقشـة داخل النظـام. وحين يرتفع أي صوت فإنه سـرعان ما يخمد أو يختفي، لأن هذا النظام لا يحتمل سـوى سيد واحد ينتمي الى العائلة التي تمتلك كل شيء.
فلسـطين الشمالية، أي سـوريا، لا تشبه سوى كوريـا الشـمالية. شـعب من العبيـد يجب ان لا يتوقفوا عن شـكر أسـيادهم وتمجيدهـم. أما اذا تمرد العبد أو رفع صوته فإن مصيره هو الصلب والحرق والإبادة.
لقد نجحت العائلة الأسـدية في تحويل الشعارات السياسـية الـى ممسـحة واللغة الى لغـو. ولم يسـتطع قامـوس الممانعـة والمقاومـة الـذي اسـتوردته من إيـران الملالي إنقاذهـا من عُته لغتهـا. بل أغلـب الظن أنها نجحـت في قتل لغة حلفائها الإسـلاميين الإيرانييـن وجعلتها جزءا من قاموس طائفي ومذهبي لم يكن يوما إلا أداة لتوحيش مجتمعات بلاد الشام وقتلها.
ظاهرة الكورنة (نسـبة الى كوريا) لم يتنبه إليها سـوى المخرج السـوري الراحل عمر أميرالاي فـي فيلمه 'طوفان في بـلاد البعث'، لكنها بقيت ملاحظة عابرة لم يلتفت اليها خبراء الإستشراق الغربيـون الذيـن يتمتعـون اليوم بمشـهد الدم السوري الذي يسـيل، ويتلذذون بحفرة الصمت التي تحاصر المأساة السورية.
لـم أكتب حتى الآن سـوى وصفـي للصمت. هل يمكن أن نصف الصمت بغير الصمت؟
لا يواجه السوريات والسوريون موتهم فقط، بل يواجهون أسوار الصمت التي تحاصرهم.
إنهـا 'خيانات اللغة' كما كتـب فرج بيرقدار من جحيمه التدمري، خيانة اللغة مهددة بأن تتحول الى خيانات الصمت أيضاً.
السـؤال هو كيف نكسر الصمت المضروب على معاناة السـوريات والسـوريين؟ كيف نسـتعيد اللغة في عالم لم يعد معنياً بقيم حقوق الانسان؟
المسـألة ليسـت هكـذا بالضبط، ليـس صحيحاً أن الغـرب لـم يعـد مهتمـاً بحقـوق الإنسـان وكرامتـه، لكنه ليس مهتماً بهـا هنا في بلادنا، أو هـو لا يبالـي، وهذا هو الموضـوع، أخرجنا مـن دائرة الإهتمام، واسـتعاد فرضياته القديمة عـن بربريتنا، وهـــو اليوم يتعامـل مع موتنا بصفته حدثـا افتراضيا تتناقله وسـائل الإتصال الإجتماعية، كأنه فيلم طويل من المتعة القاسية.
هل صحيح أنه تم إخراجنا من أسرة الأمم ورمينا علـى أرصفة التاريـخ الدمويـة، ام أننا ضحية لعبـة صراع دولـي لا يبالي بمصائرنـا بل يقوم برتق فتـوق الإمبراطوريـة الأمريكية الضعيفة والتعويض عن الإمبراطورية الروسـية التي لم يعد لها سوى وجود رمزي؟
كوريا الشـمالية تحافظ على نظامها الإستبدادي الذي تخيـم عليه المجاعة والبـؤس لأنها نقطة فصل بيـن الأمريكيين والصينيين ولا أحد يجرؤ على زعزعة هذا الفصل لأنه قد يقود الى الحرب.
أما سـوريا فإنهـا تواصل مأسـاة خرابها لأنها نقطة تقاطع إمبراطوريتين عاجزتين جعلتا منها مختبرا للموت.
السـؤال ليس موجها لأحـد، إنه سـؤالنا نحن، وعلينـا نحـن أن نعيـد اختـراع لغـة المواطنة والحقوق قبل أن تندثر لغتنا وتتلاشى أرواحنا.
لذا تبقى حمص.
تعلن مدينة الحجارة السوداء والقلوب البيضاء، مدينة السخرية من المغول ومن تيمور لنك، أنها سـتبقى رمزا في انتظار أن نسـتعيد قدرتنا على صـوغ الرمـوز، وكرامة في انتظار أن نسـتعيد لغة كرامتنا من وحل الجوع والخوف والموت.
تحية إلى حمص.

صحف غربية تنتقد التقاعس الدولي لإنقاذ سوريا

الجزيرة نت

اهتمت الصحـف البريطانية والأميركية بالأزمة السـورية، وتحدثت عن ضـرورة التحرك لإنقاذ المدنييـن هنـاك، وتزايد المخاوف مـن اختفاء الكثير منهم بعد إجلاء المدنيين المحاصرين في مدينة حمص.
وقالت صحيفة غارديان البريطانية -في افتتاحية بعنـوان «أنقـذوا المدنييـن فـي سـوريا»- إن إخـراج نحو ألف من المدنييـن المحاصرين في مدينـة حمص إلى مـكان آمن نسـبيا هو خطوة صغيرة على طريق مسـاعدة مئـات الآلاف من المحاصرين في الجيوب الجهنمية التي شـكلتها الحرب الأهلية في كل أنحاء سوريا بسبب نقص المـاء أو الغـذاء أو قلة الأطبـاء أو الخدمات أو المدارس.
وتـرى الصحيفـة أنـه إذا أمكن تمديـد وصول المسـاعدات الإنسـانية إلـى المـدن والبلـدات الأخرى فقد يكون هذا مؤشراً على تحسن حقيقي في وقت يقتل فيه السـوريون بأسرع معدل منذ بداية الصراع، بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان.
وأضافـت الصحيفـة أن مثل هـذا التمديد يمكن تسـهيله إذا مـا اسـتطاع مجلس الأمـن الدولي الوصـول إلـى اتفاق بشـأن قرار حـول وصول المسـاعدات الإنسانية إلى سـوريا. وختمت بأن وصول المسـاعدات يمكن أن يكون معزولاً إلى حد كبير عن القتـال، وكلا الجانبين عليه واجب واضح لتهيئة فرصة حقيقية لإنجاح هذا الأمر.
قلق دولي
وفـي سـياق متصـل، أشـار تقريـر بصحيفـة إندبندنـت إلى أن مصير عشـرات الرجال الذين احتجزتهـم قوات الأمن السـورية بعد مغادرتهم مدينة حمص المحاصرة ما زال يسبب قلقا دوليا.
ويشير إحصاء للأمم المتحدة إلى أن عدد هؤلاء المحتجزين يبلغ ٣٣٦ رجلا وطفلا، أطلق سراح ٤١ منهم فقط بينما يتم استجواب الآخرين.
وتعتقـد الصحيفـة أن انعـدام الثقة الشـديد بين الحكومة والمعارضة السورية يجعل التوسط في أي اتفاق غاية فـي الصعوبة، وأن الحكومة لن تتخلـى عن حصارها المدينـة القديمة، ولا تريد للمقاتلين الذين لم يستسـلموا أن يسـتفيدوا من مواد المسـاعدات، وفي المقابل لن يلقي الثوار سلاحهم إذا توقعوا تعرضهم للسجن أو التعذيب أو القتل.
أنقذوا سوريا
ومن جانبها، أكدت افتتاحية كريسـتيان سانيس مونيتـور الأميركيـة أيضـا على ضـرورة إنقاذ سـوريا، وتساءلت عن سـبب عدم ظهور شعار «أنقذوا سـوريا» بعد كل هذه الأعمال الوحشية كما حدث في دارفور قبل عشـر سـنوات عندما حدثـت مجاعة وتشـريد، بـل وإبـادة جماعية، هـددت تلـك المنطقة من السـودان واسـتجابت أميـركا وقتها ونشـأت حركة شـعارها «أنقذوا دارفور» بدأت تظهر ملصقاتها على السـيارات وتشـكلت تجمعـات في حـرم الجامعـات ودور العبادة وفي الكونغرس الأميركي مطالبة بإنهاء هذا القمع الوحشي لهذه المدينة من قبل الحكومة السودانية.
وقالت الصحيفة إنه بالرغم من اسـتمرار معاناة دارفور حتى الآن من انتهاكات حقوق الإنسـان والهجمات ضد السـكان المشردين، فإن الوعي العام في أميركا والمطالبات باتخاذ إجراء يرجع إليهمـا الفضل فـي تحفيز القـوى الدولية لتبني قضية دارفور.
وأشـارت الصحيفـة إلـى آراء بعـض خبـراء السياسـة الخارجيـة الأميركية في أسـباب هذا التقاعس الأميركي عن إنقاذ سـوريا، ومنها أن الأميركيين سئموا من التورط في أزمات الشرق الأوسـط، وأن الشعب الأميركي يجد صعوبة في تمييز «الأخيار» في سوريا كي يساندهم.

الهيئة الشرعية في حلب

بقلم: الشيخ الدكتور أبو الحسن

إن القضاء ضرورة في المجتمع ككل لفض النزاعات بين المسلمين. وقد استوفى عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عهده إلى أبي موسى الأشعري شروط القضاء وبين أحكام التقليد فقال فيه : «أما بعد فإن القضاء فريضة محمكة وسنة متبعة، فإنه إذا أدلي إليك فإنه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له، وأسس بين الناس في وجهك وعدلك ومجلسك، حتى لا يطمع شريف في حيفك ولا ييأس ضعيف من عدلك. البينة على من ادعى واليمين على من أنكر، والصلح جائز بين المسلمين، إلا صلحاً أحلّ حراماً أو حرّم حلالاً، لا يمنعك قضاء قضيته أمس مراجعة اليوم منه عقلك وهديت فيه لرشدك أن ترجع إلى الحق فإن الحق قديم لا يبطله شيء، ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل. الفهم الفهم فيما تلجلج في صدرك ما ليس في كتاب الله تعالى ولا سنة نبيه، ثم اعرف الأمثال والأشباه وقس الأمور بنظائرها واجعل لمن ادعى حقاً غائباً أو بينه أمداً ينتهي إليه، فمن أحضر بينة أخذت له حقه واستحلل القضية عليه فإن ذلك أنفى للشك وأجلى للعمى، والمسلمون عدول بعضهم على بعض إلا مجلوداً في حد ومجرباً عليه بشهادة زوراً أو ظنيناً في ولاء أو نسب، فإن الله عفا عن الإيمان دراً بالبينات وإياك والقلق والضجر والتأفف بالخصوم فإن الحق في مواطن الحق يعظم الله به الأجر ويحسن به الذكر والصلاح». وفي ظل غياب المؤسسة القضائية في المناطق المحررة لجأ الناس لحل النزاعات والخصومات إلى رجالات الدين وطلاب العلم الشرعي لحلها، وسرعان ما تشكلت في المناطق المحررة مجلس القضاة الموحد ومن ثم الهيئات الشرعية .

التأسيس والنشأة

في العاشر من تشرين الثاني ٢٠١٢ أسست جبهة النصرة في حلب تشكيلاً أطلقت عليه اسم «الهيئة الشرعية» كهيئة قضائية لمواجهة عمليات السرقة والنهب التي انتشرت في المدينة بعد وصول الثورة إليها، وسريعاً انضم إلى الهيئة الشرعية كل من لواء التوحيد وأحرار الشام ولواء الفتح وحركة الفجر الإسلامية، واختير الشيخ «حسن كياري» رئيساً للهيئة التي اتخذت من مشفى العيون في حي قاضي عسكر مقراً لها، وهو مشفى تابع لوزارة الصحة السورية كلف مئات الملايين ليخدم فقراء محافظة حلب قبل أن يحرره لواء التوحيد في تموز ٢٠١٢، وقد نقلت الهيئة أخيراً مقرها إلى مجمع تجاري سابق في حي الشعار على خلفية استهداف منطقة قريبة من المقر ببرامل المتفجرة.

تشكلت نواة الهيئة من اثني عشر قاضياً معظمهم محامون سابقون كانوا فاعلين في تظاهرات القصر العدلي ضمن تنظيم «المحامين الأحرار» وكانت أهدافها المعلنة ذاخرة بالوعود الوردية، لكن تسارع الأحداث أكد أن أحد أهم أسباب تأسيسها كان أسلمة المدينة، وتجلى ذلك سريعاً عبر رفضها القوانين الوضعية بجمع أشكالها، ويقول مقرب من الهيئة أن هؤلاء المحامون تبنوا النهج الإسلامي المتشدد بعد انتسابهم إلى

الهيئة رداً على سقوط ضحايا من أقاربهم أيام التظاهر السلمي.

منذ تأسيسها سعت الهيئة الشرعية إلى مواجهة «مجلس القضاة الموحد» الذي أسسه محامون وقضاة سابقون وتبنوا فيه القانون العربي الموحد المعتمد من الجامعة العربية، وسعت إلى حصر نفوذه في أحياء الأنصاري والمشهد وصلاح الدين، وعندما حاول المجلس وضع يده على مبنى المواصلات القديم في حي القاطرجي لتأسيس محكمة في عقر دار الهيئة الشرعية اعتقل مسلحوها العاملين في المجلس وعلى رأسهم الشيخ الدكتور بسام حجازي.

توزيع المناصب داخل الهيئة

يوجد الكثير من المناصب التابعة للهيئة مثل مدير السجون والنائب العام، وأبرز تلك المناصب وأهمها «رئيس المكتب القضائي» الذي يشغله الشيخ أسامة من جبهة النصرة، وهو أعلى جهة قضائية وبمثابة وزير العدل، وللهيئة مجلس شورى يضم ممثلين شرعيين عن كل الفصائل المشكلة للهيئة، والطريف أن جميع القرارات والمعاملات والأحكام تصدر موقعة باسم «أبو فلان» أو «القاضي الشيخ فلان».

المكاتب الخدمية وضرائب بلا خدمات

تطور العمل في الهيئة الشرعية التي يرأسها الشيخ محمد عبد الرحمن أبو جابر ليتخطى العمل القضائي، واستحدثت فيها علاوة على المكتب القضائي مكاتب خدمية، منها المكتب الصحي ومكتب الماء والهكرباء ومكتب الطحين والخبز ومكتب العلاقات العامة (الذي يرأسه الشيخ أبو عزالدين) والمكتب المالي ومكتب الإدارة العامة والخدمات (الذي يرأسه الشيخ أبو ياسين من النصرة)، ويتولى المكتب المالي جباية الضرائب، وقد فرض سابقاً على كل من يريد إخراج بضاعة من معبر بستان القصر دفع رسم قدره ألف ليرة للهيئة، فضلاً عما كان يدفعه للكتائب التي كانت تتوارث السيطرة على المعبر. وبعدما سيطرت الهيئة على المعبر أخيراً وحددت المواد المسموح مرورها صار الرسم خمس عشر ليرة سورية فقط، ولتعويض تراجع العائدات أوجدت الهيئة بديلاً فوراً، إذ فرضت رسماً قدره ٢٥٠ ليرة شهرياً على كل بسطة، و ٥٠٠ ليرة شهرياً على كل دكان، بذريعة أنها رسوم نظافة وحراسة. وتُواجه هذه الرسوم باستياء كبير وخاصة أن النظافة معدومة في المناطق الخاضعة لسيطرة الهيئة وفصائلها المسلحة، علماً أن المناطق التي تسيطر عليها الهيئة والفصائل المشكلة لها لا يوجد فيها لا ماء ولا كهرباء ولا الخدمات الأخرى، إنما كانت تجبى هذه الضرائب من المواطنيين بغير وجه حق.

سير العمل «القضائي» داخل الهيئة

يقدم المواطن شكواه إلى مكتب الشكاوى الذي يقوم بدراستها، فإذا وجدها جديرة يقوم بتحويلها إلى دعوى تسجيل في الديوان، ثم تحال على قاضي التحقيق الذي ينظر في الدعوى المدنية والجزائية والشرعية معاً.

وينحصر دوره في تبليغ أطراف الدعوى وسماع أقوالهم، ثم كتابة اقتراحاته ورفعها إلى ثلاثة مشايخ (قضاة) تكون هي منهج المحكمة، وعادة يتولى المدعي عليه برفعه دعوى ضده بوجوب مراجعة «الهيئة الشرعية»، وغالباً يبادر الأخير بالمراجعة فوراً لأن عدم قبوله المثول أمام محكمة «تحكم وفق الشريعة الإسلامية «، كما يزعمون، قد تحوله إلى «كافر» لا يقبل بحكم الشرع! والمفارقة أن المحامين العاملين في الهيئة يرأسهم مشايخ ليسوا من دارسي القانون ولا هم أصحاب تخصص، والبعض منهم تخرج من كليات الشريعة، وهم قلة، لم يدرسوا في كلياتهم فقه المعاملات والحدود الجزائية ونحوها إلا ضمن حدود ضيقة، لذلك تتسم أحكام المشايخ «القضاة» بالعشوائية والمزاجية عبر الخلط بالعرف والرأي الشخصي لمحاولات حل الأمور صلحاً بين المدنيين وبتأثير المباشر للواسطات وانتماء المتقارضين «السياسية العشائرية والعائلية» وغيرها من العوامل، وغالباً ما يجد المتخاصمون أنفسهم مضطرين إلى الرضوخ لأحكام الهيئة تحت سطوة «الشرع» وعمائم المشايخ رغم عدم دقة تلك الأحكام، وبطبيعة الحال يعد قرار المشايخ قطعياً، فلا وجود لمن يراجع أحكامهم لامن الناحية الفقهية ولا القانونية.

المحامون رجس من عمل الشيطان!

منذ انطلاقتها كان عدد قليل من المحامين يترددون إلى الهيئة بعدما أرخو لحاهم، لكن وجودهم لم يكن مرحباً به، إذ أن هؤلاء يمكن أن يعترضوا بحجج مقنعة على أحكام المشايخ، الأمر الذي لا يجرؤ المواطنون على فعله.

في أحد الأيام أصدرت الهيئة قراراً تعلن فيه عدم اعترافها بوكالة أي محامي إلا بعد اعتماده من الهيئة الشرعية، حيث يجب على المحامي تسجيل اسمه في جداول تنظر فيها الهيئة الشرعية، وقد توافق على مراجعته أو لا توافق، وحتى في حال الموافقة يجب على المحامي الحصول على موافقة القاضي (الشيخ) لاعتماده محامياً في محكمته، ونص القرار أيضاً على عدم جواز تقاضي المحامي أتعاباً تتجاوز المائة دولار في الدعوى الواحدة، ورد تنظيم «محامو حلب الأحرار» ببيان قالوا فيه إنهم كانوا من أوائل من خرج ضد النظام دعماً للثورة من خلال تظاهراتهم في القصر العدلي بحلب خلال العامين المنصرمين بغية إقامة دولة الحق والعدالة، ولا يخفي عضو سابق من محامي حلب الأحرار شماتته بالمحاميين الأحرار، ويقول إن المحامين الأحرار قاموا تدريجياً بدعم من الهيئة بإقصائنا نحن العلمانيين والمعتدلين، وأبقوا المتشددين بين صفوفهم، وكانت النتيجة أن وجهت الهيئة إليهم هذه الصفعة، علماً أن المحامي كان إذا أقام الحجة على القاضي (الشيخ) في الهيئة الشرعية يسجن لمدة يومين أو أكثر بتهمة تحقير محكمة أو إساءة..

العسكر «خط أحمر»

أما الخلافات بين المسلمين «أي المواطنين» والمسلحين فينظر فيها شيوخ برتبة قاضي التحقيق العسكري، وستصادفك قبل الدخول إلى مكتبه لافتة طريفة كتب عليها «يسمح بدخول قادة الكتائب إلى القاضي بسلاحهم مع مرافقين اثنين فقط، ويسمح لهؤلاء أيضاً الدخول إلى مبنى الهيئة مع سيارة واحدة».

لا يمكن للهيئة محاسبة المسلحين وقادة الكتائب إلا بعد تدخل قادة الفصائل المسلحة التي تدعمها لإجبار متزعم مجموعة ما على الخضوع للحكم الصادر إن صدر بحقه حكم. ومن أشهر الحوادث في هذا المجال حكاية حسن الجزرة عندما دخل مقر الهيئة مرتدياً حزاماً ناسفاً ومهدداً بنسف الهيئة والقضاة إذا ما قرورا توقيفه، لينتهي الأمر حينها بتركه يغادر رغم وجود مئات الشكاوى ضده بعدما تعهد بدفع مبلغ كبير من المال للهيئة.

وللكلام تتمة في العدد القادم بإذن الله..

جريدة الكتائب

الرؤوس المدفونة في الرمال المتحركة

بقلم: القاضي مصطفى القاسم

لطالما نعت البعض طائر النعام بالجبن والغباء، متعللاً بدفن رأسه أحيانا في الرمال، ومفسراً ذلك بأنه تعبير عن خوف شديد نتيجة استشعار خطر قادم، وخالفهم البعض وله في ذلك تفسيرات أخرى نتجاوزها لأن طائر النعام ليس محل بحثنا هذا، ولكن محل بحثنا أولئك الزمرة من البشر الذين لا خلاف على أن دفنهم رؤوسهم في الرمال ناجم عن جبنهم وشدة غبائهم.

لقد كشفت الثورة السورية خلال أعوامها الثلاث المنصرمة أن دفن الرؤوس في الرمال عادة واسعة الانتشار لدى بني البشر، وأن الممارسة البشرية لذلك ليست محصورة بمنطقة معيّنة أو قوم مخصوصين أو مستوى معين من المراكز أو المفكرين.. لقد أكدت هذه الثورة الفاضحة أن بعضاً واسعاً من بني الانسان إذا استشعر الخوف طار لبّه وفقد صوابه ودفن رأسه أو كله في الرمال حتى ولو كانت متحركة.

في الداخل السوري، وبمجرد ظهور أول مبشرات الربيع العربي في شمال أفريقية، استنفر النظام السوري وانتابه الخوف، وجاءت تصريحاته النافية لخوفه لتؤكد هذا الخوف، وإلا فكيف لنا أن نفسر توالي تصريحات مسؤوليه بأن سورية ليست كتونس ثم ليبيا ثم مصر.. تلك التصريحات التي جاءت سابقة لأي حراك احتجاجي في الشارع السوري. وفي مرحلة لاحقة ومع كتابة أطفال صغار على جدران مدرستهم (الشعب يريد الحرية) اعتقل هؤلاء الأطفال وعذّبوا واقتلعت أظافرهم ورفض استرحام ذويهم ووجهاء بلدتهم، وأطلقت أبواق النظام الغبية شائعات المؤامرة الكونية والحرب الطائفية، الجدير بالذكر أن الطائفة المتهمة بالطائفية كانت حتى ذلك الحين تشكل ثمانين في المائة من قواعد الحزب الحاكم والجيش النظامي، فيما كانت الطائفة المحظوظة تكوّن أكثر من ثمانين بالمائة من طبقة القيادات العسكرية والاقتصادية والأجهزة الأمنية. لقد كانت نداءات أبواق النظام إنذارا قرع آذان الطائفة المحظوظة فأصبحت الطائفة المرعوبة، واصطفّت كلها جاهلها ومتعلمها وحتى مثقفها ومفكرها خلف القيادة المرعوبة أصلاً، الدافنة رأسها فعلاً في رمال بدأت تتحرك.

بدأ النظام مع الساعات الأولى إطلاق النفير العام وصناعة الميليشيات الطائفية وتجنيد المواطنين المنحدرين من لون طائفي محدد وتسليحهم على مرأى ومسمع من ألوان الطيف الأخرى الشريكة في أعباء الوطن لا في خيراته، وشرعت الأجهزة في الاعتقال والتنكيل، كما شرعت الميليشيات في الخطف والإخفاء القسري والقتل بالرصاص والذبح في مرحلة لاحقة، وما كان ذلك لفعل ارتكب ولكنها ممارسات على الهوية، لقد كانت ضربات قوية لا تصدر عن شجاع متمالك زمام نفسه، بل كانت تعبّر عن غباء موجهها ومدى جبنه.

لقد كان النظام ومؤيدوه يضربون بكل قوة يملكون، بينما يدفنون رؤوسهم في الرمال التي ازدادت حراكاً.

على الجانب الآخر شرع الثوار يظهرون للوجود فرادى، وسرعان ما انتظموا في جماعات صغيرة اضطرت لحمل السلاح دفاعاً في مواجهة من يهاجم تظاهراتها، ومع ازدياد الهجمات شراسة ازداد الثوار وراحوا يتزودون للمواجهة، وكانوا في معظمهم من الشباب، فيما راحت الشريحة الواسعة من المثقفين والأكبر سنّا تغرق في ألاعيب القيادة السياسية التي كانت في المرحلة الأولى تستخدم سياسة اللسان الناعم واليد الباطشة، وكان الكثير من الشيوخ وطلاب العلم الشرعي والمثقفين والوجوه الاجتماعية ضمن ضحايا هذا المستنقع، حيث أجزل رأس النظام الوعود بلسانه فيما كانت يده لاتزال تبطش بقوة، ولما يئس من إحراز نتيجة فعلية اعتقل جميع من طالتهم يده من محاوريه، واختفى الباقون في الخطوط الخلفية، إلا قليل منهم اندمجوا ضمن اللعبة الأمنية، فنسبوا لأنفسهم البطولات ظاهراً، وتعاملوا مع الأجهزة الأمنية خفية، لقد غرقوا أكثر فأكثر في الرمال المتحركة.

وبين صفوف الجماهير، أو ما دعاه النظام بالبيئة الحاضنة، شرع النظام في لعبة التحييد المؤقت، فكان يهاجم تجمعاً بكل قوة وبربرية، فيما يتواصل مع التجمعات المحيطة بهذا التجمع لإيهامهم بأن المشكلة لا تطالهم وهي خاصة بالتجمع الأول، حتى إذا أجهز عليه انتقل إلى تجمع آخر وهكذا دواليك، ولا تزال اللعبة تنجح حتى اليوم، لقد لعب الخوف الموروث دوراً جماعياً واسعاً، فأغرق تجمعات كبيرة (محافظات ومدن وبلدات وقرى..) في بحر من الرمال المتحركة، حتى الفصائل المقاتلة الثورية طالتها الأمراض المذكورة، وإلا فكيف نتصور ثورة شعبية عارمة، الحرب فيها حرب وجود، ويقوم بعض فصائلها بإبرام هدنة مع نظام يقصف فصيلاً أو فصائل أخرى تحمل ذات الأهداف وتسعى لذات المأرب؟ وكيف نتصور فصيلاً يغرق في استراحة طويلة مضيعاً فرصة غرق جيش النظام وميليشياته في مكان آخر، ويستمر في استراحته حتى يكسب الجيش الساحة الأخرى ويستجمع قواته وداعميه من جديد ويأتي إليه في عقر داره؟ وما غُزي قوم في عقر دارهم إلا ذُلّوا، فيضطر مقاتلو الفصيل للمرة الألف إلى الانسحاب التكتيكي لأن قصف جيش النظام هدم منازلهم وفتك بأهليهم، وبعد انسحابه يدخل جيش النظام فيكمل فتكه بأهليهم، فيما تنطلق دموع ذلك الفصيل بكاءاً على الأهل، وينطلق لسانه مطالبا بإدانة المذبحة الجديدة، وينقسم إلى جماعات يتهم كل منها الآخر ويخوّنه، ويغرقون بدورهم لاحقين بمن سبقهم في بحر الرمال المتحركة.

على الصعيد الدولي كانت الطامّة الكبرى، فباستثناء الدول والجهات الخارجية التي خاضت بحر الرمال المتحركة السورية باختيارها من خلال وقوفها الى جانب النظام، فإن دولاً أخرى – وهذا الأخطر - إما لخلل في دراساتها وحساباتها أو لخلل في حسن تدبير القائمين عليها أو لسوء نية منها وجهّت المسار بشكل مدروس بطريقة مشبوهة لتصبح نهايته محيطاً من الرمال المتحركة. ولئن دخلت في الجهات الأولى كل من روسيا والصين وإيران وكوريا الشمالية والنظام العراقي وحزب الله اللبناني، وقد بات هذا المسار واضحاً ليس فيه كثير لبس، فإن المعضلة الحقيقية تكمن في المسار الآخر، الذي بات شديد التعقيد والتشابك والغموض حتى على القائمين عليه وبه، وعلى أجهزتهم السياسية والدبلوماسية والاستخبارية ومراكز دراساتهم الاستراتيجية، ونستبق فنقول ليس ذلك لتلاعب خصومهم بهم وإنما لسوء في إدارتهم أو طويتهم أو لتشابك المساوئ فيهم، وليسوا كلهم في الهواء سواء. لقد اجتمعت مصلحة الولايات المتحدة مع مصلحة ربيبتها إسرائيل، واتفقا في مطلبهما، فنظام الأسد أفضل الخيارات الموجودة على الساحة بالنسبة لهما، لا لشيء إلا لأن البدائل المطروحة لن تستطيع تأمين مستوى الخدمات المرتفع الذي أمّنه الأسد والداً وولداً طوال أربعة عقود مضت أو يزيد، وحتى إيجاد البديل فلا مجال لتسهيل الإطاحة بالأسد، الذي يمكن عند توفّر البديل الإطاحة به كشخص مع عدم التفريط بالنظام القابل للتطعيم بشخصيات مدروسة بعناية وناجحة في اختبارات القبول. لذلك لاتزال الولايات المتحدة يوماً بعد يوم تغرق في بحر الحلّ الموْجل وهي تراقب مع ربيبتها إسرائيل وحليفهما الاستراتيجي الاتحاد الأوروبي بعين شديدة القلق والارتباك الحالة الضبابية الناجمة عن زيادة تنامي الاتجاه الاسلامي في وسط الشباب الثائر المقيم والمهاجر.

أما إقليمياً فإن دول الجوار السوري بما في ذلك قطر والسعودية باتت شديدة الارتباك في مشهدها السياسي، وفي موقفها الرسمي، لقد دخلت الأزمة السورية بالنسبة لها دائرة النار الملهبة لما حولها، فبعض هذه الدول أطلق الكثير من الوعود والخطابات حول نصرة الشعب السوري المظلوم، ولئن قدّم فعلا، فقد حرص على أن تكون النوعية المقدمة غير حاسمة، أو ألزم بذلك، وتعود إصبع الاتهام لتشير من جديد إلى الولايات المتحدة وأوربا اللتان لطالما أطلقوا الوعود بالدعم والمساعدة الحاسمة في المساء ليتراجعوا عن كلامهم في الصباح التالي.

وتناقلت وسائل الإعلام أخبار الضغوط التي تمارسها الدول الكبرى على الدول الإقليمية للحدّ من حماسها واندفاعها لنصرة الشعب السوري، كما تناول المحللون التوافق السري الروسي الأمريكي على كافة مسارات الأزمة السورية، وتناولت ألسنة الناس بالإجماع الإجماع الدولي على عدم نجاح أية ثورة في العالم العربي بتحقيق أي هدف من أهدافها ولا سيما الثورة السورية. ولكن النتائج الحقيقية تبقى خارج سيطرة المخططين مهما بلغت درايتهم ومكرهم، فكيف وقد تهيأ للعالم قادة وسياسيون يفتقدون الى القدرة على القراءة الصحيحة للتأثيرات الحقيقة التي ستترتب على الخطوات الهزيلة وغير المدروسة التي قادوا المنطقة إليها، وقد يقول قائل: ما يجري في المنطقة من احتراب يحقق مصالح لهم، فما هي الأضرار التي قد تلحق بهم؟ إن ما يجري في المنطقة يمسّ بشكل أو بآخر مصالح ربيبتهم إسرائيل، ويمسّ مصالح جوهرية لهم في المنطقة، ولكن خطورته الحقيقية التي باتت تلوح في الأفق تمسّهم حتى في عقر دارهم !! وهي فضلاً عن ذلك تمسّ بشكل مصيري دول المنطقة جميعاً.

إن أكبر التجليات التي سلطت عليها الأزمة السورية الضوء، وخلافاً لما كان يشاع، هي المصلحة الفعلية الحقيقية في الزمن الحاضر للدول الغربية في منح ايران الأفضلية الإقليمية على حساب الدول الإقليمية كافة بما فيها دول الخليج العربي وتركيا! هل تحتاج المسألة إلى توضيح؟ لم يعد خافياً أبدا أن المسلمين يمرون بأسوأ ظروفهم منذ الحرب العالمية الأولى، فإذا أراد عدوّهم أن يوجه لهم الضربة القاضية (رصاصة الرحمة) دون كلفة عالية فهذه هي اللحظة المناسبة، فالعالم الإسلامي منقسم مذهبياً إلى فريقين، سنّة كثيرو العدد بلادهم واسعة، وشيعة محدودو العدد مركز أغلبيتهم إيران وموزع بعضهم على بلاد عدة، وميزة الشيعة عقيدة مبنية على الغلّ تجاه باقي المسلمين ورغبة جامحة في الإبادة، فإذا نجح الغرب في دعم إيران للانتشار والسيطرة على نصف العالم الإسلامي أو ما يقارب ذلك فإن حرباً داخلية بين المسلمين لن تنته، ولن تقوم للمسلمين بعدها قائمة، ولا مشكلة في أن يكون ذلك على حساب كل الشطر العربي من آسيا، ولئن أخذنا بالاعتبار احتمال تغوّل إيران على إسرائيل مستقبلاً متجاوزة الاتفاقات السرية الحالية، فيكفي للقضاء على هذا الاحتمال منع إيران من أن تكون دولة نووية، لذلك تبقى هذه الخطوة الأكثر جدية في السياسة الغربية اتجاه إيران. حتى نفط المنطقة لن يكون مشكلة ضمن هذا السيناريو مع توجّه الولايات المتحدة نحو الاكتفاء الذاتي مستقبلاً.

فإذا كانت هذه الكارثة المصيرية المحدقة بدول المنطقة، فما هي الكارثة التي قد تمتد نارها إلى دول العالم وعلى رأسها الدول الكبرى بما فيها الولايات المتحدة والاتحاد الاوربي وروسيا وحتى الصين جزئيا؟ في الإجابة على هذا السؤال تتجلى الأخطاء التاريخية التي ترتكبها الأنظمة العالمية المعاصرة، تلك الأخطاء أو المخاطرة التي تتمثل في مساهمتها الجادّة بسرعة تنامي جيل من الشباب المتشدد الفاقد للديار والأهل والناقم على كل من شارك في مصابه أو قصّر في نصرة قضيته ورفع ظلامته، هذا الشباب الذي يزداد عدداً وخبرة ودراية سيكون قريباً مستعداً للعمل، بل مضطرا للعمل في كل مكان، إذا تأكد له خسارته لوطنه وبقايا أهله، والإنكار العالمي لحقوقه المشروعة في أن يعيش بسلام وحرية ضمن أوطان تقودها أنظمة لا تستعبد المواطنين وتذلّهم وتقمعهم وتنهب مقدراتهم وخيرات بلادهم وحتى مساعداتهم الخارجية على ندرتها. ولن يكون خرق الحدود أكبر هموم هذا الشباب، ولن تكون أعداده قابلة للحصر، كما لن تنقصه الخبرة، ولن تكون الأضرار قابلة للحصر أو الإحصاء.

هذا ليس تهديداً، فيرد عليه بوعيد، هذه قراءة واقعية لحاضر لا زال قابلاً للقراءة بعض الشيء، لكنه سيصبح ضبابياً قريباً، وعندها سيكتشف العالم أنه قد غاص عميقاً في محيط من الرمال المتحركة.

الحقيقــة المــرة

بقلم: أصلان أصلان

عندما يريد الغرب أن يقسم أي بلد من البلدان، وخاصة إذا كان البلد عربياً، فإنه يقسمه بسهولة (ويد العرب في قفاهم)، بل وأكثر من ذلك يجعل شعب البلد المقسم يحمي التقسيم، والدليل هي أن حروب شعب المنطقة تنحصر في الحدود الجغرافية المرسومة من قبل فرنسا وبريطانيا، وأن من سلفنا من جيل حمى هذه الحدود، وقد تربينا على أن نحميها وعُلمّنا من قبل أنظمة الحكم أن حياتنا متعلقة بهذه الحدود التي لو فكرنا فقط قليلاً لاكتشفنا أننا في كذبة كبيرة جعلتنا نحمي جرة قلم من قَسّمنا، فصار هدفنا في الحياة هو الحفاظ على هذا الشكل لحدودنا الذي لم يكن من اختيار الشعب العربي أصلاً.

سوريا منذ استقلالها كانت تعرف أنها بلد كل يوم يصبح على رئيس! إلى حين يأس الشعب وأصبح جاهزاً للقبول بأي شخص يأتي له بالاستقرار، خاصة أن معظم الذين حكموا كان همهم السلطة وحفلات السمر والنساء! إلى حين قدوم البعث والمجموعة التي كانت تنتظر الوقت المناسب، أو مايسمى بالسياسة (الضوء الاخضر) ممن كان يجهزهم بالسر، أي الدول الداعمة لهم.

مع وصول هؤلاء للحكم، بدأت المعاناة التي أكملت مصائب الماضي، فالمجموعة التي حكمت هي شخص ذكي من الأقلية التي غذتها فرنسا، ومجموعة مخصية من الأكثرية التي (لاتحل ولا تربط)، ورتبت الأمور بشكل يضمن المصالح الدولية أولاً، ويضمن تخدير الشعب من خلال شعارات وهتافات وإعطاء الشعب شعوراً دائماً أن الغزو قادم، والأهم من كل ذلك الحفاظ المستميت والسهر الدائم على أمن إسرائيل، والحفاظ على شكل التقسيم حتى إشعار آخر أو مشروع جديد، وطلب من الأنظمة العربية، وخصوصاً السوري، اتباع نظرية العصا والجزرة مع الشعب، وتنمية الحساسيات بشكل مبطن، فنبذ الطائفية بالقول والعمل بها بالفعل يضمن الاحتقان والانفجار في اللحظة التي يراها من خطط لكل هذا، فرأس النظام المرضي عنه من قبل مادلين أولبرايت عندما نصب خلفاً للمقبور ليس إلا كلباً، لكن الأفراد الذين ينتمون لأكثرية الشعب والذين ساندوه هم الذباب الذي يحوم على قفا هذا الكلب، إنها دوامة سياسات دولية عميقة دائما ما يكون الشعب هو ضحيتها.

تقسيم المصالح والنفوذ متفق عليه سلفاً في عواصم صنع القرار الدولي، أما الدول المصنوعة فليس عليها إلا التنفيذ والبلبلة حتى تحقق مصالح الدول الكبيرة، فشعب هذه الدول الفقيرة النامية، دول العالم الثالث، يمكن الاستفادة منه بموته أكثر من حياته كأعضاء بشرية بتجارة البشر والمخدرات والدعارة والرقيق، ودائماً خيرات الدول التي تشهد نزاعات تهدر على شراء السلاح وبعض مقومات استمرار النزاع، ودعونا لاننسى أمراً مهماً أن من أخذ البلاد إلى الحرب وأجبر الشعب على حمل السلاح هو نظام الحكم الخائن الذي ينفذ المطلوب منه في تدمير سوريا بعدما قسمها سياسياً واجتماعياً واقتصادياً طيلة فترة حكمه، وجعل عاصمة سوريا ليست أكثر من سجون ومخالفات وعشوائيات سكانية بعدما شرد وسجن وطرد أهل دمشق وحلب وحماة الذين حرم بعضهم من الجنسية السورية، وجاء بأتباعه أيام التطهير العنصري والطائفي الذي قام به رفعت بأداته المسماة آنذاك سرايا الدفاع المعروفة الآن بكتائب حماية العاصمة (الفرقة الرابعة).

كيف ننسى ما فعله رفعت عندما تكالبت جنوده على حرائر سوريا من الفتيات والنساء المحجبات وقاموا بتعريتهن وسط الشارع؟ هذا غير الاغتصاب والخطف والتعامل مع الشعب على أنهم غنائم، فصادروا أملاك أهل دمشق ووضعوا يدهم على كل مايحلوا لهم واحتلوا الأراضي واستجلبوا الهمج ووضعوهم في المستعمرات التي بنوها بعدما شردوا وقتلوا واستعبدوا السكان الأصليين الحقيقين، فهل يعقل أن يتم تدمير مدن تاريخية كحمص وحماة وحلب بأكملها وأن تبقى قرى صغيرة بخير لأسباب طائفية فقط؟ وهل يعقل أن عدد المعتقلين بالسجون أكبر من عدد الطائفة الحاكمة؟

من المهم أن ندرك أن الطائفية أفعال وليست كلام، فلو كانت الأكثرية طائفية، كما يدعي أمثال بثينة شعبان، لهدموا مزاراتهم التي يمارسون بها طقوسهم، لكن الحقيقة أن الكل يشاهد من هو المعتدي ولا أحد يستطيع أن ينكر أن المتخلف بشار ومن والاه لم يعد لهم مكان في سوريا، ومما هو مسلم به أن أفراد الشعب لم تعد تهتم بالتسميات بعد كل هذه التضحيات وبعد كل هذه المعاناة، ولا تراجع أبداً مهما كان العائق ومهما كانت الحجة، فلقد انتهى زمانهم وانتهى رعبهم الذي زرعوه فينا.

إن المنطق الانساني يقول «من يزرع البؤس يحصد الغضب» فتباً لهم وتبا لكل شخص يتناسى أن لكل عائلة ثأراً معهم، فلم يتركوا محرّماً إلا وفعلوه، هدموا المساجد ودنسوا المصاحف والمقدسات، شتموا الدين واغتصبوا النساء وقتلوا الأطفال والشيوخ، شردوا الملاين وقتلوا وجرحوا مئات الآلاف، علاوة عن سنوات الماضي التي استباحوا بها كل شيء ونشروا أفكارهم الحاقدة وسمموا بها المجتمع، وكانوا دائماً مستفيدين وهيؤوا لأنفسهم الظروف كي يعيشوا كما يريدون، فعذاب الشعب هو سبب سعادتهم، هؤلاء القاذورات لن يكون لهم إلا النفايات.

للأسف كان معظم ماضي البشرية دموياً، لكننا الآن في عصر حديث ولا يمكن القبول بأن شهداء الشعب العظيم لا نجد قبوراً لندفنهم، ومع ذلك يتم نبش جثثهم على يد أجراء وصعاليك النظام الطائفي، راعي الطائفية والطائفيين، ولقد رأيت بعيني وسمعت بأذني ذلك البوق الحقير حينما قال في مقابلة مع تلفزيون النظام أن الثوار يقتلون لمجرد القتل! والسبب أنهم يفعلون بهم كما فعل جدهم يزيد عندما قتل الحسين! إذاً الثوار برأي النظام هم أحفاد يزيد! أي أن أكثرية الشعب بنظرهم يجب أن تباد!

كلامهم واضح ويترجم أفعالهم، فلا داعي أن نجمل وجه الواقع القبيح. هل ننسى كلمة بخيتان عندما قال «عدد الشعب خمسة وعشرون مليون ولا داعي لخمسة ملايين!» وهل ننسى ما نقل عن اللعين ماهر «نحن من أوجدنا شيء اسمه سوريا، أبي استلمها ثمانية ملايين ونحن سنعيدها كما استلمها!!» هذا غير الكثير الكثير مما ينقل و يقال من قبل مسؤولي وضباط النظام الذين ينتمون لطائفته، وطبعاً الأهم لبعض تجار سوريا عموماً، وحلب ودمشق خصوصاً، الخانعين المتمسحين في بلاط اسطبل السلطة اللاشرعية، والذين لا يعبدون غير المال ولايشركون به أحداً، ويمسحون بلسانهم حذاء شاليش الحاكم جيداً والتابعين لطريف الأخرس والمنغولية أسماء زوجة القرد والطبقة المخملية المخصية والمحسوبة على الأكثرية، ما يهمهم هو نهب المال وتهريبه للخارج، فهم قوادوا مبدأ من يأخذ أمي أقول له عمي، والشعب بين مشرد وقتيل.

سحقاً لهم وسحقاً لكل الجبناء المتخاذلين، وتباً لكل من يحط من شأن الشعب ومن من يسخّف تضحياته ونضاله في سبيل الخلاص من الحشرات الضارة الوضيعة، ولعن الله جميع من يحبه ومن يحب من يحبه ومن ينتمي له حتى الدرجة الألف.

خليـة نحـل سـورية ثورجيـة

كانون الثاني ٢٠١٤
(المكان: الغوطة الشرقية)
موقع يوميات سورية

قضيت أروع أيام حياتي في الغوطة الشرقية عند عائلة سورية محترمة متديّنة كريمة الخُلق واليد، وكنت أراها (عيلة ثورجية مثالية). كانت العائلة فريقاً متكاملاً يعمل كخليّة النحل، أرى فيها تضحية الثورة وتفانيها وصدقها وإخلاصها بالعمل. عائلة من عائلات سوريا الراقية المعروفة، وحسب قول أهل الشام «عيلة أكابر»... .

الأب طبيب، والأم ليسَت كأي أم، أما الأبناء فالأول طبيب جرّاح بالسنة الخامسة، ترك امتحان اختصاصه النهائي، الذي يفترض أن يقدمه بعد أيام ليأخذ شهادة الاختصاص، واستقر بإحدى مناطق الغوطة الشرقية. سخّر نفسه للعمل في المشافي الميدانية، في الوقت الذي هرب فيه الأطباء من الغوطة. الابن الثاني طبيب أيضاً، يدرس في جامعة خاصة، انخرط في الحراك السلمي منذ بداية الثورة وساهم في تنظيم مظاهرات وكتابة منشورات وغيرها من الأفعال الداعمة للثورة السلمية، بعدها انتقل للعمل في المشافي الميدانية عند انطلاق الثورة المسلحة.

الابنة الأولى طبيبة أيضاً في السنوات الأولى من دراستها الجامعية، بدأت النشاط الثوري في جامعة دمشق، ثم انتقلت مع إخواتها للاستقرار في الغوطة. تركت جامعتها واستقرت هناك، وبدأت بالعمل الإغاثي والطبي. أما الابنة الثانية متزوجة وعندها أطفال وتسكن في دمشق، لذلك تولت مهمة العلاقات الخارجية، وعملت كمرسال بين الخارج وبين إخوتها داخل الغوطة. تتواصل مع الناس وتجمع التبرعات وترسلها لهم.

الشيء الذي حبّبني بهذه العائلة أن الأم والأب وقفوا مع خيارات أولادهم حين قرروا ترك دراستهم وتسخير حياتهم للثورة ولخدمة الشعب، ليس هذا فحسب، بل دعموهم وباركوا خطواتهم.

الأب بحكم عمله ظل فترة في دمشق، والأم تقضي وقتها ما بين دمشق والغوطة، نصف الشهر عند أولادها الذين لا تحتمل بعادهم، والنصف الآخر عند زوجها. بعد فترة انتقل الأب إلى الغوطة وصار مع أولاده يساعدهم ويعمل إلى جانبهم في المشفى الميداني الذي أسسوه.

عندما زرتهم لم أكن أعرفهم من قبل، لكن ومع أول حديث شعرت أنني أعرفهم منذ وقت طويل جداً، جلسنا وتكلمنا لساعات، ضحكنا وبكينا على القصص التي مروا بها خلال الثورة، فتحوا لي قلوبهم قبل بيتهم، حتى عندما علموا أنني مضطرة لترك الغوطة لأن أهلي لا يرضون بذلك، طلبوا مني إقناع أهلي ووعدوني بتأمين عيادة وبيت مناسبين وقالوا: «والله مكانك موجود وعيادتك موجودة إنتي بس خليكي عنّا».

أنا الآن خارج الغوطة، وأقوم بالاتصال بهم باستمرار، في المرة الأخيرة التي كنت أحادثهم فيها قال لي ابنهم الأصغر: «بدي ابعت ماما وأختي لعندك»، فقلت له: «بحطن بعيوني»، فقال: «اقنعيها مو راضية تطلع!»، فقاطعته أمه: «أنا ماصدقت صرت هون بدك اطلع !!!». فقلت له مباشرة: «أنا لو محلها ما رح اطلع، بقا اتركها ع راحتها... لأن رح تموت لترجع». فكررت الأم قولها: «أنا ما صدقت صرت عندن بدو ياني اطلع!!»

لم أستغربت ردها أبداً، فأم عظيمة قامت بتربية هؤلاء الشباب الرائعين لن تكون أقل منهم إصراراً وتضحية...

عندما أنهيت الاتصال بدأت دموعي تنهمر من عيني، على الرغم من أن نصف المكالمة كان ضحكاً ومزاحاً! ورغم القصص التي تدمي القلب، إلا أن ما جعلني أبكي هو كلمة «ياريتك معنا، لو ضليتي كنتي هلأ بعيادتك معززة مكرّمة عم تروحي ع الموتور، شفتي اللي بيطلع شو بصير فيه، يالله شو مشتهينك معنا». قالوا هذا الكلام مازحين، لكنهم لا يعلمون أنني أتشوق لأكون معهم، ولا يعرفون كل ظروفي، ولا يعرفون معاناتي لأنني حرمت عيش هذه اللحظات على أرض وطني.

أفكّر دائماً لماذا كان نصيبي أن أولد في الغربة وأن أحرم شرف المشاركة في الثورة؟ لماذا لا أكون الطبيبة التي تعمل في المشفى الميداني؟ لماذا لا أكون صاحبة القصص التي أسمعها منهم؟؟

تخنقني العبرة... كيف أستطيع إقناع أهلي أن يعيدوني إلى الغوطة؟ لا أجد جواباً، لكني بانتظار تلك المعجزة التي تأخذني إلى الغوطة.

بالمناسبة هناك الكثير من العائلات التي استقبلتني وعاملتني بمنتهى اللطف ووضعوني بعيونهم كما يقال.

الخلاصة من هذه القصة أنه لننتصر لا بد لكل عائلة سورية أن تكون بهذا الشكل، أن نقدم في سبيل الوطن ونضحي ونعمل، فإن لم نكن فنحن لا نستحق العيش في هذا الوطن أو الانتماء له.

جريدة الكتائب

فريـق التحـرير

د. مصعب سليمان الجمل - أ. مصطفى القاسم
أصـلان أصـلان - بشـار إدلبـي
الشيخ الدكتور أبو الحسن - عبد الرزاق زقزوق

رئيـس التحـرير
فاضـل الحمصـي

إعـداد وإخـراج
عبد الرّحيـم (أبو عمّار)

للمتابعة والتواصل
alktaeb-newspaper@hotmail.com | www.fb.com/alkataebjareda

نحو تعاون إعلامي بناء
في توثيق أحداث الثورة

دعوة للمشاركة

بمناسبة الذكرى الثالثة لانطلاق الثورة السورية المباركة (ثورة الكرامة)، تدعو جريدة الكتائب جميع الصحف والمجلات السورية (**الإعلام السوري البديل**) للمشاركة في إصدار عدد توثيقي خاص يضم مقالات وتقارير وتحقيقات خاصة عن الثوة السورية من جميع الصحف والمجلات الراغبة في المشاركة، وذلك كخطوة تعاون بين وسائل الإعلام المقروءة لتوثيق أحداث الثورة السورية.
وقد اختارت الجريدة اسماً رمزياً لهذا المشروع هو (**إنجاز**). وسيصدر العدد الخاص بتاريخ 15 آذار/مارس 2014.

المواضيع المطروحة:

- مسار الثورة السورية وأبرز التحولات التي طرأت عليه منذ انطلاق الثورة وحتى الآن.
- التأثيرات السياسية للثورة السورية محلياً وإقليمياً ودولياً.
- التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية للثورة السورية محلياً وإقليميا ودولياً.
- الواقع الإنساني في سوريا في ظل الثورة.
- تجارب الإعلام السوري البديل..النجاحات والإخفاقات وأبرز المشاكل واقتراح طرق معالجتها.
- قصص وقصائد ثورية.

شروط المشاركة:

- أن تتم المشاركة بمادة أو مادتين على الأكثر لكل جريدة أو مجلة، على ألا يزيد عدد كلمات المادة الواحدة عن 800 كلمة.
- أن تكون المادة خاصة بالعدد وألا تكون منشورة سابقاً.
- أن يتم إبلاغنا قبل فترة عن الرغبة بالمشاركة وعن موضوع المادة المشاركة.
- أن ترسل المادة في ملف (word) إلى البريد الالكتروني: **enjaaz2014@gmail.com**
- سيتم تشكيل لجنة خاصة لتدقيق المواد واختيار المناسب منها للنشر، وللجنة الحق في نشر أو عدم النشر المقالات المرسلة إليها.
- آخر موعد للإبلاغ عن الرغبة بالمشاركة هو تاريخ 20 شباط/فبراير 2014.
- آخر موعد لاستلام المواد **5** آذار/مارس **2014**.

للتواصل أو لمزيد من المعلومات يرجى مراسلتنا على

E-Mail: enjaaz2014@gmail.com _ Skype: enjaaz2014